لُعبَةُ الوَعي

عماد سامي سلمان







لُعبَة الوَعي

عماد سامي سلمان

لُعبَة الوَعي

دار الفارابي

الكتاب: لُعبَة الوَعي
المؤلف: عماد سامي سلمان
الغلاف: عماد سامي سلمان

الناشر: دار الفارابي – بيروت – لبنان
ت: ٣٠١٤٦١(٠١) – فاكس: ٣٠٧٧٧٥(٠١)
ص.ب: ١١/٣١٨١ – الرمز البريدي: ٢١٣٠ ١١٠٧
www.dar-alfarabi.com
e-mail: info@dar-alfarabi.com

الطبعة الأولى: كانون الثاني ٢٠١٦

لقاء.. مع (الوعي)

وصل الدكتور نادر إلى منزله البارد مُنهَكاً..

يجرّ خلفه أذيال خيباته وأثقال تعاسته..

دخل غرفة نومه..

فتح أحد الجوارير..

سحب منه مسدّساً..

جلس ببطء على فراشه..

لقَّم مسدّسه..

وجَّهه نحو رأسه..

أغمض عينيه..

وبيدٍ مرتجفة، ضغط على الزناد..!

:

سمع صوتاً قوياً ودافئاً وجليًّا يصيح به قائلاً..

-=-

|الصوت|

نادر..!

-=-

ارتعب نادر عند سماعه الصوت..

باحثاً، دون جدوى، عن مصدره..

متسائلاً عم إذا كان هذا الصوت..

هو صوت الطلقة التي قد تكون أودت بحياته..

أم أنه ما زال حياً ولم يطلق النار على نفسه..

-=-

|نادر|

ردَّ نادر على الصوت باضطراب شديد.. قائلاً:

ما هذا الصوت ؟!

من أنت ؟!

-=-

|الصوت|

أنا (وعيُك)

-=-

دُهِش نادر حين تبيَّن له أن الصوت صدرَ من داخل رأسه..!

-=-

|نادر|

ماذا تقول..؟!

وعيي..؟!

-=-

|الصوت|

أجل.. وعيُك

-=-

|نادر|

قل لي من أنت، وإلا..

-=-

|الصوت|

وإلا ماذا ؟

لقد قلت لك إنني (وعيك)

فأنا لست لصاً أو مجرماً

حضر ليسرق منك مالك أو حياتك

-=-

|نادر|

ماذا تريد مني ؟

-=-

|الصوت|

لا أريد منك شيئاً

أنت من يبحث عني

-=-

|نادر|

أنا.. ؟!

ولمَ أبحث عنك؟

-=-

|الصوت|

لأني جوهرك

وأعرف أنك سعَيت طوال حياتك

باحثاً عن جوهرك وحقيقتك

-

وبما أنني وعيك..

أعرف ما تعرفه.. وما لا تعرفه أنت عن نفسك

-=-

|نادر|

ماذا تعرف عني ؟!

-=-

|الصوت|

أنت نادر نادر

دكتور جامعي ناجح

متخصّص بالفيزياء التقليدية

فقدتَ زوجتك وابنتك الوحيدة

في حادث سير مروِّع منذ خمس سنوات

ومُذ ذلك الحين، وأنت تعيش وحيداً.. إلا من تعاستك

هذه التعاسة «المخلصة لك»

التي لم تتركك لحظة واحدة

والتي حاولتَ عبثاً الهروب منها

-

تهرب منها تارة إلى الكتب العلمية والفلسفية

وتارة أخرى إلى التدريس الجامعي

لقد أصبحتَ مُدمِناً الكتب والتدريس.. والبؤس

-

وبحسب رأيك

لم يعد هناك مجال للهروب إلا..

بإقدامك على الانتحار!

-=-

|نادر|

قالها بحسرة..

أجل هذا صحيح

فلم يُترَك لي أيّ خيار في حياتي

سوى.. إنهاء حياتي

-

لم أعد أحتمل العيش مع هذا الكابوس الدائم

إنني مقيَّد بسلسلة من الخيبات المتراكمة

وأعاني الكآبة التي لم ترحمني سنوات

وما زلت أتنشّق الحزن على فقدان زوجتي وطفلتي

مع كل نفَس

لهذا.. قرّرت أن الليلة سوف تكون آخر ليلة لي

وصمَّمت على الانتحار

-=-

سادت لحظة قصيرة من الصمت يشوبها الحزن..

أنهاها نادر قائلاً (للصوت):

لا أعرف ما إذا كنتُ أنا الآن حياً.. أم مَيتاً

ولا أعرف السبب الذي يجعلني أثق بك إلى هذا الحد!

لكنني متيقن من شيء واحد وهو..

شغفي الكبير بمعرفة الكثير منك

-

لقد كنتَ على حق

حين قلتَ لي بأنني (أنا من يبحث عنك)

-

أرجوك..! أخبرني بكل ما أجهله عن نفسي

فأنا بأمَسِّ الحاجة لأعرف كل شيء

-=-

|الصوت|

حسناً..

-

إنك يا دكتور نادر (مثلك مثل بقية البشر)

مخدوع تماماً

وتظن

أنك تعيش «حقيقة» مطلقة

وأن حلمك وهم ويقظتك حقيقة

وأنك تختبر وجوداً مادياً حقيقياً

وأنك «واثق» بكل ما تخبرك به حواسك

-

أنت مخدوع تماماً

وتظن

أن حياتك بدأت بُعيدَ ولادتك وستنتهي لحظة موتك

وأنك تدرك واقعاً خارجياً مادياً

موجوداً خارجك

-

أنت مخدوع تماماً

وتظن

أن جسدك هو أنت

وأن مصفوفة البيانات داخل رأسك

أي ذاكرتك، مشاعرك، أفكارك، معتقداتك، وقِـيَمك

والبرامج المتراكمة في لاوعيك

هي أنت

وأن انتماءاتك

الجنسية والجغرافية والتاريخية والعائلية والوطنية

وهويّتك الفكرية والعقائدية والدينية

هي أنت

-

لكن في الحقيقة

إن كل ما ذُكِر هو مجرّد أوهام مرحلية زائلة

لا تعبّر عن حقيقتك

ولا عن هويّتك الحقيقية

ولا عمَّن تكونه (أنت) بالفعل

-=-

- حلمك ليس وهماً.. يقظتك ليست حقيقة..
- إن ما تظنُّه «حقيقياً».. لا يمتّ إلى الحقيقة بِصِلة..
- أنت أكبر بكثير من هويّتك، انتماءاتك، جسدك، وبرامجك الذهنية..

ما هو الوعي؟

|نادر|

وقد بدت على وجهه قسمات الدهشة والاضطراب..

مهلاً.... مهلاً.... أرجوك!

إن ما قلته لي غريب وخطير!

لا أستطيع استيعاب هذا القدْر من المعلومات دفعة واحدة

لأنني، ربّما، مضطرب وتعِب

لهذا أرجو منك أن تجيبني عن بعض الأسئلة

التي قد أستطيع احتمال أجوبتها

-=-

|الصوت|

حسناً تفضّل

-=-

|نادر|

شكراً لك

هل تسمح يا.. (وعيي)

بأن تفسِّر لي بالتحديد من تكون أنت ؟

أو الأحرى.. ما هو الوعي ؟

-=-

|الصوت|

بكل سرور

-

يمكن تعريف الوعي

بـ.. إدراك الذات

أو.. وعي الذات

تعدَّدت التسميات للوعي في واقعك الحالي

مثل الذات، الروح، العقل الفردي، وغيرها..

لكنها تدل على تسمية واحدة:

وهي: (الوعي)

-=-

|نادر|

ما زلت أجد صعوبة في فهم هذا التعريف

-=-

|الصوت|

حسناً.. سأسهّل عليك الأمر:

-

إذا كنت تختبر شيئاً ما

فوعيك هو الذي يختبر

وإذا كنت تبحث عن شيء ما

فوعيك هو الذي يبحث

وإذا كنت ترى، تسمع، تشمّ، تلمس، تتذوَّق

فوعيك هو الذي يختبر كل ذلك

-

فبدون الوعي لا يمكنك عيش الاختبار

والاختبار يمكن أن يكون أفكاراً، مشاعر، أو أحاسيس

أو صوراً ذهنية، خيالات، صوراً إدراكية، أو ذكريات

أو البصيرة، الإبداع، أو الحدس

لهذا، فالوعي هو أساس كل ما ذكرته آنفاً

وهو ما يجعله موجوداً وممكناً

-=-

|نادر|

آه..!

أعتقد أني بدأت أستوعِب بعض ما تقوله

-

لكني قلِق جداً حيال مصيري

فهل أنا الآن (مَيت).. أم ما زلتُ على قيد الحياة ؟

-=-

|الصوت|

لا تكن عجولاً..

سوف تعرف الجواب بنفسك لاحقاً

دعني أكمل حديثي عن الوعي

-=-

|نادر|

حسناً..

أكمل أرجوك

-=-

|الصوت|

الوعي هو الشاهد الأزلي الوحيد

الخارج عن لعبة الزمان والمكان

-

والزمان والمكان

أو ما يسمُّونه العلماء (الزمكان)

هُما بُعدان نسبيَّان

ويُخضِعان كل ما هو داخل بُعديهما لعمليّات النموّ والزوال

والوعي هو الذي يخلق هذين البُعدين

وليس العكس

-

فبدون الوعي لا وجود للمادة

ولا وجود حتى لما يسمَّى (الوجود)

فأينما وُجِدَ الوعي.. وُجِدَ الوجود[1]

-=-

|نادر|

هل تقصد أن الوعي يحمل صفة الخلق؟!

-=-

|الصوت|

إن وعيك الفردي هو جزء من الوعي الكلّي العظيم

(كما الفوتون هي جزء من النور)

-

ويحمل الوعي الفردي صفة الخلق الموجودة في الوعي الكلّي

(كما تحمل الفوتون الصفات الموجودة في النور)

-

لكن وعيك الفردي اللّامحدود

محجوب بعقلك الأنوي

مما يحدّ من قدرات وعيك

كما يحدث مع النسر الذي يولد.. ويتربّى

في قن دجاج

إنه يحيا حياة الدواجن

جاهلاً حقيقته وإمكانياته اللّامحدودة

-

هذا ما يحلّ «بالحقيقة» التي يخلقها وعيك الفردي

عندما «يتربّى» هذا الوعي في قفص الأنا!

-

إن كل ما تعيشه على أنه وجود «حقيقي»

يعتمد على مستوى الوعي الذي لديك

-

فحين تكون في حالة السُّكر

تختبر حقيقة أنتجها السُّكر..

وحين تكون في حالة الحلم

تختبر حقيقة أنتجها الحلم..

-

فالوعي هو المُخرِج

وكاتب السيناريو

ومصمِّم ومنفّذ الديكور والأزياء

والماكياج، وكاتب القصّة، ومن يختار الممثلين

وباني خشبة المسرح وكواليسها وتوابعها

كل هذا من أجل إنتاج مسرحية:

(حقيقتك المرحلية النسبية)

-

الوعي

يعي حركة الزمان

مع أنه أزلي ومتنزِّه عن أبعاد الزمان..

ويدرك أبعاد المكان

مع أنه خارج المكان ولا (مكاني)..

ويرى الأشكال

مع أنه خارج الأشكال ولا (شَكلي)..

ويدرِك الأشياء

مع أنه لا (شَيئي)

ولا تنطبق عليه محدودية الأشياء..

-

فالوعي هو سحابة من الإمكانيات والاحتمالات اللّامحدودة

وهو (الفجوة)

التي يولد منها كل شيء

ويعود إليها كل شيء

-=-

- يمكن تعريف الوعي بإدراك الذات.. أو وعي الذات..
- إذا كنت تختبر شيئاً ما.. فوعيك هو الذي يختبر..
- كل شيء «موجود» داخل وعيك..
- الوعي هو سحابة من الإمكانيات والاحتمالات اللّامحدودة..
- أينما وُجِدَ الوعي.. وُجِدَ الوجود..
- وعيك الفردي اللّامحدود محجوب بعقلك الأنوي.. مما يحدّ من قدرات وعيك.. كما يحدث مع النسر الذي يولد.. ويتربّى في قن دجاج.. إنه يحيا حياة الدواجن.. جاهلاً حقيقته وإمكانياته اللّامحدودة..

الفجوة

|نادر|

ماذا تقصد تحديداً بــ (الفجوة)؟

-=-

|الصوت|

الفجوة هي (اللّاشيء)

لكنها مصدر كل شيء

وتحوي جميع الإمكانيات والاحتمالات

الفجوة هي لا زمانية.. ولا مكانية.. ولا شيئيّة

-

فبين كل فكرة وفكرة

هناك فجوة تفصل بينهما

ومع أنها متبرِّئة من أية فكرة

هي منبع ومَصَبّ أي فكرة

-

فكرة تولد من فجوة

تتمظهر

ثم تختفي في الفجوة

لتظهر فكرة أخرى منها

أي:

فكرة.. فجوة.. فكرة

فجوة.. فكرة.. فجوة

وهكذا دواليك

-

إنها الفجوة

التي تفصل بين حياة وحياة أخرى

-

تكون أنت في حياة

تنتهي حياتك، فتدخل في الفجوة

حيث لا مادة ولا أشكال ولا وجود

ثم تخرج منها.. لتبدأ حياةً جديدة

وهكذا دواليك

-

وهذا ما يحدث تماماً حين تنتقل أنت

من حالة وعي.. إلى حالة أُخرى

قصدت في ذلك حالة النوم، اليقظة، وحالة الحلم

فبين الانتقال من حالة إلى حالة تدخل في الفجوة

أي:

يقظة.. فجوة.. نوم..

نوم.. فجوة.. حلم..

حلم.. فجوة.. يقظة..

وهكذا، كل حالة تولد من الفجوة.. وتموت فيها

-

وأيضاً.. على المستويات الكوانتية (ما دون الذرّية)

كل شيء في الكون هو عبارة عن أوتار تتذبذب

وبين كل ذبذبة وأخرى..

هناك فجوة

-=-

|نادر|

آه.. قرأت عنها في دراسة عن فيزياء الكَمّ

أعتقد أن الفجوة

هي الـ Position Supper أو الوضع الفائق..

أو الحالة الصفرية..

-=-

|الصوت|

صحيح

-=-

• الفجوة هي لا زمانية، ولا مكانية، ولا شيئيّة..

• الفجوة هي الـ Supper Position أو الحالة الصفرية أو الوضع الفائق بحسب فيزياء الكَمّ..

• بين كل ذبذبة وذبذبة.. بين كل فكرة وفكرة.. بين كل حياة وحياة.. وبين كل حالة وعي وأُخرى.. توجد (فجوة)..

من أنا؟!

|نادر|

ها قد عرّفتني بنفسك يا.. (وعيي)

لكن.. هل يمكنك أن تعرّفني.. بنفسي ؟

فأنا لا أعرف من أنا..

ولا من أين جئت..

ولا إلى أين أذهب..

وأشعر وكأن أحداً ما

أنزَلني على سطح هذا الكوكب.. وذهب!

-

أنا، بصراحة، إنسان..

برغم كل شهاداتي التي حصلت عليها

أعيش في غربة قاتلة عن نفسي

ولا أعرف شيئاً عني!

وربما يكون هذا سبب تعاستي

-

لقد قلتَ لي في بداية حديثنا

بأنني (مخدوع تماماً) بهويَّتي

فماذا تقصد بذلك ؟

-=-

|الصوت|

صحيح

أنت مخدوع بهويّتك لأنك تتماهى مع عقلك الأنوي

وتسعى للدفاع عن «هويّتك»

كما يفعل المتسوِّل الذي بُتِرَت ساقه

ويرفض عرض استعادتها سالمة

لأنه يخاف أن يفقد مهنته (كمتسوّل)

وأن يخسر شخصيّته المبنيّة على (فقدان ساقه)

-

هكذا يدافع معظم التعساء عن بقاء معاناتهم

لأنهم يخافون فقدان «كيانهم» الأنوي

وخسارة «هويّتهم»

حتى لو بُنِيَت على (التعاسة)

-

تولد الأنا لديك عندما يولد شعورك بالانفصال عن الكل

كشعور الموجة بفرديَّتها، وبانفصالها عن المحيط

بحيث تظن الموجة، واهِمَة، أنها مجرَّد (موجة)

تعيش ضمن أبعاد زمانية ومكانية محدَّدة

وهذا ما قد تعتبره الموجة «حقيقة مطلقة» لها

لكن هذه «الحقيقة» هي حقيقة نسبية

محدودة بنسبية الزمان والمكان

ومعتقلة داخل زنزانة «الهوية الفردية»

وهي مجرّد انعكاس نسبي

لحقيقة أرقى تقول بأن:

(الموجة هي جزء لا يتجزأ من المحيط)

بحيث تبدأ رحلتها المرحلية من المحيط

وتنتهي.. بعودتها إليه[2]

-

إنك.. في جوهرك

ذات واعية قادرة على إدراك كل شيء بنفسها

دون أي وسيط حسِّي أو وسيلة إدراكية مادِّية

-

أنت وعي لا محدود

مسجون داخل جسد «مادّي»

يرغب.. ويتألَّم.. ويمرض.. ويزول..

وعي، تحجبه حواس محدودة الإمكانيات

ويقيِّده واقع افتراضي مصفَّد بالمكان والزمان

ويحيط به عالَم من الأشكال والنماذج الفكرية النسبية

-

أنت وعي متجسِّد.. وجسد جوهره وعي

ولست الشخصية الافتراضية التي تختبرها في حياتك هذه..

هذه الشخصية التي بُنِيَت على (هوية)..

وعلى ذاكرة مرحلية لحياة مرحلية..

والتي حُكِمَ عليها سلفاً بالفناء

شخصية تفتقد الاستقرار.. والاستمرار

-

أنت الوعي الشاهد على حياتك هذه

كما أنت الحالم الشاهد على حلمك

فأنت شخص افتراضي مختلف

في كل حلم افتراضي مختلف

كما في كل حياة افتراضية مختلفة

-

أنت وعي محض..

وعي يتجاوز كل الحقائق الزائلة وأبعادها الزمكانية

وعي يتجاوز المادة ويخلقها في الوقت نفسه

-

أنت (كوَعي)

الكاتب الحصري

لكل قصصك الحياتية التي لا تعدّ ولا تحصى

والثابت الوحيد

في عوالمك المتعدِّدة والمتغيرة

وحقائقك المتقلِّبة وقصصك المتنوِّعة

أنت ذاكرة كمومية

تحوي جميع ذكريات حقائقك الافتراضية المتلاحقة

التي تعيشها.. وتختبرها

-

فكيانك الحقيقي

هو هذه الكينونة المطلقة المتنزِّهة عن النسبية

كيانك الحقيقي

يشبه كيان الموجة في المحيط

التي قبل أن تنشأ.. يكون كيانها ماء

ثم تتشكّل كموجة

وتبقى حقيقة كيانها ماء

ثم «تموت» الموجة

لتعود ماءً كما كانت

فالموجة بكل مراحل وجودها

ولدت.. وعاشت.. وماتت

وكان كيانها الماء

فكل التغيُّرات التي حصلت للموجة

لم تؤثر في ثبات جوهرها الأساس

ألا وهو.. (الماء)

-

فالمحيط هو عبارة عن ملايين.. الملايين من الأمواج

التي تعيش حالاتها الثلاث

الولادة، العيش، والموت

ويبقى الماء جوهره الثابت

رغم حركة المحيط التي لا تهدأ لحظة واحدة

-

في محيط الوعي تولد الرغبة

وينشأ السعي على أثر هذه الرغبة

والسعي يتمظهر

من خلال الهروب من الألم أو للانجذاب نحو المتعة

وبعد ذلك تختفي الرغبة

لتظهر مكانها رغبات أخرى..

تماماً كما الموجة في محيط الوعي

تولد وتسعى وتختفي

لتظهر مكانها أمواج أخرى..

-

وهكذا أنت..

تولد تراباً من التراب

وتحيا تراباً على التراب

وتعود بعد ذلك تراباً إلى التراب

-

إنك تولد من الوعي

وتحيا وجوهرك وعياً

وتعود بعد نهاية رحلتك المرحلية (وعياً بجوهرك) إلى الوعي

-

أنت هو وعيك

الذي يشهد على حالات الولادة والموت المتعاقبة

عبر الأزمنة والأمكنة الافتراضية

وعيك الثابت خارج الزمان والمكان

رغم تغيُّر جسدك عبر تَبدُّل خلاياه

أو عبر تَبدُّله كجسد متكامل

من خلال عمليات الولادة والموت

المستمرّة عبر حيواتك الافتراضية

-

هذه هي.. هويَّتك الحقيقية

-=-

|نادر|

واو..!

جميل جداً!

وبما أنك وعيي، فهذا يعني أنك أنا، أليس كذلك ؟!

-=-

|الصوت|

ليس بالتحديد

أنا هو (أنت).. صحيح

لكن (أنت) لست أنا

-=-

|نادر|

مستغرباً..

لم أفهم!

إذا كنت أنت أنا، فكيف لا أكون أنا أنت ؟!

أنا لا أرى فرقاً بين هاتين المعادلتين

-=-

|الصوت|

طبعاً هناك فرق شاسع بينهما

أنت تمظهُر لي

وهذا يعني أني سبب وجودك

أنا المصنع الذي أنتجك

أي أنا صانعك

وأنت نتاجي

أما العكس، فليس صحيحاً

كل شيء فيك هو منّي

وأنا جوهر كيانه

وطالما بقيتَ مسجوناً بعقلك الأنوي ولم تتطابق معي

فلا شيء في وعيك تمتلكه أنت

-=-

• أنت مخدوع بهويّتك لأنك تتماهى مع عقلك الأنوي..

• تولد الأنا لديك عندما يولد شعورك بالانفصال عن الكل كشعور الموجة بفرديَّتها، وبانفصالها عن المحيط..

• أنت وعي لا محدود.. مسجون داخل جسد مادي يرغب، ويتألَّم، ويمرض، ويزول..

• تولد من الوعي.. وتحيا وجوهرك وعياً.. وتعود بعد نهاية رحلتك المرحلية (وعياً بجوهرك) إلى الوعي..

إشكالية «الحقيقة»!

|نادر|

لقد ذكرت لي بأني (كوَعي)

«الثابت الوحيد في عوالمي المتعدّدِة والمتغيّرة

وحقائقي المتقلّبة وقصصي المتنوّعة»

-

لكنني متيقن تماماً أني أعيش واقعاً حقيقياً

أسمع فيه.. وأرى، وأتذوَّق، وأشمّ، وألمس

كما أني أعلم علم اليقين

أني أعيش حياة حقيقية

أفرح فيها.. وأحزن

أنتصر فيها.. وأُهزَم

وكل شيء من حولي

يؤكّد لي أنني أعيش الحقيقة المطلقة

-=-

|الصوت|

أفهمك جيداً

إنك تصنّف أي شيء بـ «الحقيقي»

بناءً على معلومات «موثوقة»

تصلك عن «العالم الخارجي» من خلال

حواسك الخمس أو بعض منها

وقد تثق بجهات أخرى تعطيك معلومات عن عالمك الخارجي

مثل أن يخبرك أحد الأشخاص بأنه يوجد خلفك نملة

فتصدّق من أخبرك

(بحسب مدى صدقية هذا المصدر عندك)

وقد تؤمن فوراً بحقيقة وجود هذه النملة

-

لكن للحقيقة مستويات عدة

تبدأ من الحقيقة (الضعيفة) أو المشكوك بها

لتصل إلى الحقيقة (البيِّنة) التي لا تقبل الجدل عندك

وهناك أيضاً حقيقة (غير مهمة) لك

وحقيقة (مهمة جداً) لك

وبناءً على مستوى صدقية هذه الحقيقة وأهمّيتها بالنسبة إليك

فقد تهمل وجودها

لأنها لا تهمّك

وقد يعني وجودها لك الكثير

كونها تشكّل لك مصدراً مهماً

إما للألم.. وإما للمتعة

فتبدأ بالتعاطي معها بناءً على هذا الأساس

-

أضِف إلى ذلك

أن ما تراه أنت «حقيقياً»..

قد يراه الآخرون «وهماً»..

والعكس صحيح..

كما يحدث مع المُصاب بالفِصام

الذي يصدِّق الوهم ويعتبره حقيقة دامغة

-

أما «الفصام الأكبر»

الذي يعانيه معظم البشر في واقعك هذا

فهو التصديق

بأن «الحقيقة» الافتراضية النسبية التي يعيشونها

هي «الحقيقة المطلقة»

-

فالمشكلة في «الحقيقة» التي تراها

تكمن في أنك تحمل (البرادايم)[3] الخاص بك

الذي تتصوّره كخريطة ذهنية

رسمها عقلك الأنوي

لكن هذه الخريطة لا تشبه

حقيقة الواقع الافتراضي الذي تختبره

بسبب أحكامك وتعميماتك الخاصة بك

إضافة إلى عمليات الحذف والتشويه للمعلومات المدرَكة

والمتراكمة داخل صندوقك الذهني

هذا الصندوق المشيَّد على قواعد مفاهيمك الخاصة

وعلى (نماذجك الذهنية) عن العالم الخارجي

التي تعكس رأيك بـ«الحقيقة» التي عشتها حتى الآن

-

إعلم يا نادر

أن لا (شيء) هو حقيقي بالمطلق

كل شيء هو مجرد تصوُّر إدراكي

اخترعه وعيك

ولهذا.. فإنه يشبه (الهلوسة)

-

ترسم لك هذه الهلوسة واقعاً معيّناً

على أساس أنه «حقيقتك المطلقة»

لكنك تنسى دائماً أن كل شيء تظنُّه «خارجك»

يتمظهر كخريطة ذهنية داخلك

أو كواقع افتراضي يعيشه وعيك المُراقِب

-

إن أي حقيقة نسبية مرحلية هي مجرّد انعكاس لحقيقة عليا

فالواقع الافتراضي الذي تعيشه أنت في هذه اللحظة

ليس حقيقياً بشكل مطلق

إنه يصوِّر إدراكك النسبي المحدود.. للّا محدود

-

لقد نسيت يا نادر حقيقتك الجوهرية

التي تطغى على كل الحقائق الافتراضية

ولا تتذكر سوى وهم قصصك الخرافية الزائلة

التي تطغى على حقيقة واحدة تقول بأن:

(لا.. قصّة.. حقيقية.. لك..!)

-=-

• إن (الفِصام الأكبر) الذي يعانيه معظم البشر هو التصديق بأن «الحقيقة» الافتراضية النسبية التي يعيشونها هي «حقيقة مطلقة»..
• لا شيء حقيقي بالمطلق.. فكل شيء هو مجرد تصوُّر إدراكي اخترعه وعيك..

• كل شيء تظنُّه «خارجك» يتمظهر كخريطة ذهنية داخلك، أو كواقع افتراضي يعيشه وعيك المـُراقِب..
• إن أي حقيقة نسبية مرحلية هي مجرّد انعكاس لحقيقة عليا..
• واقعك الافتراضي ليس حقيقياً بالمطلق، إنه يصوِّر إدراكك النسبي المحدود.. (للّا محدود)..
• هناك قصّة حقيقية واحدة تقول بأن: (لا قصّة حقيقية لك!)..

الوعي.. وفيزياء الكَمّ

|نادر|

أنا متخصص بالفيزياء التقليدية

ومع أني قرأت بعض الدراسات عن فيزياء الكَمّ

لكني بصراحة لم أفهمها

هل يمكنك شرح بعض مفاهيمها لي من فضلك ؟!

-=-

|الصوت|

طبعاً..

منذ 2000 عام في واقعك هذا

اعتقد العلماء أن الذرات هي عبارة عن جزيئات صلبة

وبعد ذلك اكتشفوا أن الذرّة تتألّف بمعظمها من فراغ

وتحوي أجزاءً أكثر تفصيلاً

مثل الجزيئات ما دون الذرّية

البروتونات.. والنيوترونات.. وغيرها

داخل النواة في الذرّة

محاطة بإلكترونات تدور في مدارات حول هذه النواة

-

تصوّر أنك إذا كبَّرت حجم ذرّة

بمقدار حجم ستاد لملعب كرة قدم

يكون حجم النواة في الذرة بحجم طابة الغولف

أما حجم الإلكترون التي تحلِّق حول النواة

فهو بحجم حبة البازيلاء!

-

لاحظ هذا الفراغ العظيم داخل الذرّة

التي تشكّل المادة الأولية للوجود المادي

الذي يحوي بدوره

فراغاً عظيماً..![4]

-

وبعد تطوُّر فيزياء الكَمّ[5]

تبيَّن للعلماء أنه حتى الجزيئيات ما دون الذرّية ليست مواد صلبة

بل تظهر أحياناً كثيرة على شكل موجات لا جزيئات

إنها تشبه الغيوم الغامضة من الوجود المحتمل، مع عدم الوجود

-

وقد تركت فيزياء الكَمّ العلماء في جميع أنحاء العالم في حيرة

وقلبت موازين الفيزياء التقليدية رأساً على عقب

خصوصاً مع اكتشاف أن المادة ليست (مادّية) على الاطلاق!

وأن ما يسمى بـ (المادّة) هو مجرّد تمظهُر للوعي

-

بعد الثورة العلمية التي فجّرتها فيزياء الكَمّ

أصبح العلماء يفهمون

أنه لا يوجد أي صفات فيزيولوجية تتحكّم في الكون

وأضحوا أكثر تقبّلاً لتأثير الوعي

والدور الذي يلعبه في رسم الواقع الافتراضي

الذي تدعوه أنت وغيرك «بالحقيقة»[6]

-

ففي بداية القرن التاسع عشر

التي شهِدَت على سقوط نظرية نيوتن

بدأ الفيزيائيون يتحدّثون عن العلاقة بين الطاقة والمادّة

التي تتحدّث عن الكون المادي

وبعد ذلك الوقت

أصبحت (الفكرة) التي تقول

بأن الكون المادي ليس كوناً مادياً فيزيولوجياً

بل تحكمه على المستويات اللطيفة

حقول طاقية لا مادية..

هي (الفكرة المسيطِرة)

-

إن البنى التحتية للعالم المادّي ليست مادّية

والمواد الأوَّلية للمادة ليست (مواد)

إنها مجرَّد سُحُب كوانتية من الاحتمالات

أو تدفُّق كمومي غامض

وهي طاقة لا تتمظهر كمادة إلا بوجود المُراقِب

وبغياب وعي المُراقِب، تختفي صفة المادّة عندها

-

إن كل ذرّة تشعّ ببصمتها الخاصة

ولهذا فجسدك هو مجرّة من الطاقة المتذبذبة بشكل دائم

وتشعّ ببصمتها الطاقية المتفرّدة

-

فما يدركه وعيك المعرفي الحسي ليس صحيحاً

أنت أكبر بكثير من أن تكون جسداً ماديًّا فقط

وذرّات فيزيولوجية فقط

-

فكلما دقّقتَ أكثر فأكثر في بنية الذرّة

لم تعد ترى شيئاً حسِّياً..

وكلما سافرت من الكثافة إلى اللطافة

اختبرت وحدة أكثر..

وذكاء أكثر..

وطاقة أكثر..

واحتمالية أكثر..

وغرابة أكثر..

وسِحراً أكثر..![7]

-

فالذرّة على المستويات الكوانتية اللطيفة

ليس لها أي تكوين مادي

وبما أن جسدك البشري «المادّي»

هو «مجرَّة» من الذرّات غير المادّية

من الناحية البنيوية

فهذا يعني أن جوهرك (وعي)

ولا تملك جسداً مادّياً

وأن جسدك هو هالة كبيرة من الطاقة البحتة

وهذا ما ينطبق أيضاً على الكون «المادي»

-

ولأبسِّط عليك الأمر

سأعطيك بعض الأمثلة التي لا تخلو من الظرافة والغرابة

-

حين تشاهد سيارتك، تتحوّل سيارتك من احتمال إلى «مادة»

وعندما تبعد انتباهك عنها..

فإنها تعود إلى كونها مجرّد احتمال (Probability)

-

أو كما يقول أحد علماء فيزياء الكَمّ..

«الأثاث لديك في البيت

يتصرف بشكل مختلف

عندما لا تكون موجوداً!»

-=-

• إن المادة ليست مادية على الإطلاق، فما يسمى (بالمادّة) هو عبارة عن (تمظهر للوعي)..

• إن جسدك البشري «المادّي» هو «مجرَّة» من الذرّات غير المادّية من الناحية البنيوية.. فجوهرك (وعي)..

• حين تشاهد سيارتك، تتحوّل سيارتك من احتمال إلى «مادة» وعندما تبعد انتباهك عنها.. فإنها تعود إلى كونها مجرَّد (احتمال)..

الحقيقة بين الحلم.. والحياة!

|نادر|

وقد بقيَت الدهشة تحتل تعابير وجهه..

ما أغرب هذا العلم..!

-

لقد قلت لي في بداية حديثنا

بأني مخدوع تماماً

لأني أظن أن حلميَ «وهم».. ويقظتي «حقيقة»..

-

فهل حلمي هو حقيقي وليس وهماً ؟!

وهل حلمي هو حياة.. وحياتي هي حلم ؟!

وبما أني أعيش أحلاماً عديدة في حياتي

فهل يعقل أني أعيش «حيواتٍ» عديدة داخل حياتي هذه ؟!

-=-

|الصوت|

ألم تقرأ عن نظرية الأكوان المتعدِّدة والأكوان المتوازية

في الفيزياء الحديثة؟

ألم تقرأ عن أن الإلكترون يمكنها أن تتواجد في عِدَّة أمكنة

كما تتواجد في عِدَّة أزمنة في اللحظة نفسها؟

-

|نادر|

بلى..

لقد قرأت بعض المقالات عنها

-=-

|الصوت|

وكما يمكن للإلكترون أن تتواجد

في عدة أزمنة وأمكنة في اللحظة نفسها..

وكما أن الإلكترون هي جزء أساس من الذرّة

والذرّة هي المكوِّن الرئيسي للمادّة

وبالتالي.. للوجود المادّي

-

هكذا وعيك..

يمكنه أن يتواجد في عدَّة أزمنة وأمكنة مختلفة في لحظة واحدة

أي يمكنه أن يختبر عدَّة حيوات مختلفة ضمن حياة واحدة

-=-

|نادر|

مهلاً.. مهلاً..

كيف يمكن أن أكون في عدة أزمنة وحيوات

في اللحظة عينها ؟!

-=-

|الصوت|

المشكلة في النظريات العلمية التقليدية

التي لم تتعرّف إلى نسبيّة الزمن

هي في أنها كانت تعتمد على مبدأ

الزمن المطلق.. المستقيم والمتعاقِب

Linear Time Line

المبني على البعد الزمني الواحد

أي البعد X

-

بمعنى آخر..

(الآن) هي نقطة زمنية على الخط الزمني X

البارحة هي نقطة زمنية تقع قبلها على هذا الخط

غداً هو نقطة زمنية على هذا الخط تقع بَعد نقطة (الآن)..

-

بينما يمكن أن يوجد الزمان على أكثر من بُعد واحد

أي زمن متعدّد الأبعاد

-

ففي البُعد الزمني الثاني

أي في حالة ثنائية البُعد

هناك بُعدان X.. وY

-

تصور أنك الآن وأنت تستمع لما أقوله

موجود على النقطة الزمنية الـ1000 على البُعد X

ثم قمت برحلة تستغرق 90 سنة على البُعد Y

لتعود بعدها إلى البُعد X

فترى أنك لم تخسر ثانية واحدة على مستوى هذا الأخير

وأنت ما زلت في البُعد X

تستمع إلى آخر كلمة قلتها لك

قبيل رحلتك الزمنية التي سافرتها عبر البُعد الزمنيY

-

فبذلك تكون قد عشت 90 سنة بكل تفاصيلها

على البُعد الزمني Y

مع أنك ما زلت على النقطة الزمنية الـ 1000

على الخط الزمني X

-

بمعنى آخَر..

أنت لم تخسر ثانية واحدة من حديثي معك

بالنسبة إلى البُعد X

-

أما بالنسبة إلى البُعد Y

فتكون قد سافرت بالزمن

وعشت حياة قوامها 90 سنة!

قبل أن تعود أدراجك إلى بُعدك الزمني X

وكأنك لم تعش أي تغيير في الزمن!

-

وطبعاً هناك أبعاد زمانية ومكانية عديدة

(لن أدخل في تفاصيلها الآن.. وكلها تدعم ما أقوله لك)

-

إن الاختبار الذي تظنه مادّياً

والذي يبدأ بالولادة

ويتمثّل في الحياة التي تعيشها

وينتهي بالموت

هو اختبار ذهني يحدث (هنا والآن)

-

والـ (هنا) تعني داخل وعيك فقط

وليس في عالمك الخارجي الوهمي

-

أما (الآن) فتعني الزمن الفعلي الذي يتم فيه الاختبار

في هذه اللحظة الأزلية التي تقع خارج الماضي والمستقبل

أي خارج هذا الزمن السيكولوجي

-

قد تحيا سنوات عديدة.. في يوم واحد

وقد تعيش يوماً واحداً.. في سنوات عديدة

فحياتك لا تُقاس بالأعوام

بل بمدى عمق حضورك فيها

-

فالبعد والقرب.. واليمين واليسار..

والأعلى والأسفل

والماضي والمستقبل

كلها تصوّرات ذهنية مكانية وزمانية تحدث داخلك

بغضِّ النظر عمّا إذا كانت خيالاً.. حلماً.. أم واقعاً افتراضياً

-=-

|نادر|

ما هذا التجريد القاتل للمنطق البشري ؟!

أرجو منك أن تُبسِّط لي مفهوم الحيوات المتعدِّدة في الحياة الواحدة

-=-

|الصوت|

لك ما تريد..

-

أخبرني يا دكتور عن آخر حلم حلمت به

-=-

|نادر|

حسناً..

سأخبرك بما حلمت ليلة البارحة

-

كنتُ جالساً في مطعم مع أصدقائي

نستمع إلى موسيقى الجاز الرائعة

وكانت الأضواء خافتة وجميلة

والموسيقيون يبدعون في العزف

-

وفجأة دخل أحد المسلَّحين إلى المطعم

وبدأ يُطلِق النار على جميع الحاضرين

فقُتِل مَن قُتِل.. وجُرِح مَن جُرِح

وفجأة..

استفقت مذعوراً من حلمي!

-=-

|الصوت|

مقاطعاً..

استفقت من حلمك لترى نفسك نائماً على سريرك

في غرفتك الفارغة من كل صخب وضوء

حاملاً معك بقايا مشتَّتة من ذكريات هذا الحلم المرعب

أليس هذا ما حدث لك؟

-=-

|نادر|

تماماً

-=-

|الصوت|

ألم تسأل نفسك يا دكتور

أين اختفت الطاولات والمقاعد

وصالة المطعم وأضواؤها ؟

وأين ذهب العازفون ؟

وماذا حل بالموسيقى ؟

وبالمسلّح الذي أطلق النار ؟

وأين ذلك الزمان، وذلك المكان؟

وأين أنت، حين استفقت، من كل ذلك؟!

-

في «حلمك»..

كنت تعيش «حقيقته» بكل تفاصيلها

وتتفاعل معها تفاعلاً.. كاملاً

فكنت ترى، وتسمَع، وتلمس، وتتذوّق، وتشمّ

وتشعر، وتحسّ، وتضحك، وتنفعل، وتتكلم، وتفكِّر، وتتنفّس

وكانت هناك مادة وذرَّات.. وطاولات «حقيقية»

ومقاعد وأشخاص «حقيقيّون»

إضافة إلى ذلك المسلّح الذي هاجم الحاضرين

-

لكنك عندما «استفقتَ» من «حلمك»

وجدتَ نفسك في غرفة نومك

تتلمّس وسادتك، وهدوء غرفتك، وسكونها

ولا يربطك مع ما كنت تعيشه، قبيل ثوانٍ قليلة،

ومع ما أنت أصبحت عليه عندما استفقت

سوى دقّات قلبك السريعة المضطربة

أليس كذلك ؟

-=-

|نادر|

صحيح.. صحيح..!

هذا ما حدث بالضبط!

-=-

|الصوت|

متابعاً كلامه..

كان في «حلمك»

زمان، غير زمانك الحاضر

ومكان، غير مكانك الحاضر

وواقع مختلف بالكامل عن الواقع الذي تعيشه في هذه الحياة

-

أمَّا في «يقظتك»

فتعيش حقيقة مختلفة تماماً عمَّا كنت «تعيشه» في حلمك قبل ثوانٍ

وآخر ما تذكّرته قبَيل أن تنام

هو وجودك في غرفة نومك

وبعض الأفكار المختلطة بالنعاس التي حملتها معك إلى فِراشك

وبعدها.. غاب واقعك داخل غيوم النعاس

ووجدت نفسك فجأة في ذلك المطعم

«فاختفت» غُرفَة نومك، ووِسادَتك، ونُعاسك، وزَمانك ومَكانك

لتصبِح في زمانٍ آخَر

وفي مكان آخر

«فَظَهَرَت» أشياء.. و«اختفت» أشياء

كما «اختفت» أشياء كانت في «حلمك» عند «استيقاظك»

أليس هذا ما حدث معك ؟

-=-

|نادر|

هذا تماماً ما حدث معي!

-=-

|الصوت|

وهل كل ما اختبرته قبل لحظات من يقظتك

كان وهماً ؟!

وهل المطعم وكل الأشياء، والأصدقاء

واختبارك المرعب مع المسلّح..

كانت وهماً ؟!

أم أنك كنت تختبر «حقيقة نسبية» في «حلمك»

كما أنك تختبر «حقيقة نسبية» الآن في «يقظتك» ؟!

-=-

|نادر|

بلى.. بلى!

إنه لأمر غريب حقاً!

قُبيلَ لحظات من استيقاظي من حلمي هذا

كانت غرفة نومي غير «موجودة»، وغير «حقيقية»

وحتى دقّات ساعة الحائط الخجولة

التي سمعتها بعد استيقاظي

لم تكن تخبرني بالزمان «الصحيح»

الذي كنت أعيشه أثناء «حلمي»!

فقد انتقلت فعلاً إلى زمان ومكان آخرَين

واختفى كل شيء كان في «حلمي»

-=-

|الصوت|

أليس هذا أمراً «مألوفاً» يحدث معك باستمرار ؟!

لماذا لم تعتبر أن هذا أمر غريب يدعو للدَّهشة ؟

لماذا اعتَبرته طوال سني عمرك

(أمراً عادياً)

لا يتطلّب حتى التفكير فيه!؟

مع أنه حدث يُعتبَر في غاية الأهمّية

بالنسبة إلى حقيقة وجودك

-

ألم تتساءل يا نادر

أين هي الحقيقة ؟!

هل «الحقيقة» هي في غرفة نومك ؟

أم «الحقيقة» هي في المطعم ؟

أم أنه ليس هناك من «حقيقة» ثابتة ؟!

-=-

|نادر|

بصوت لا يخلو من الدهشة والارتباك..

صحيح ما قلته لي في بداية حديثنا

يبدو لي أني (مخدوع تماماً)

لأني أظن أن حلمي وهم.. ويقظتي حقيقة

-=-

|الصوت|

لست وحدك المخدوع بجدلية الحقيقة والوهم

فمُعظَم البشر، في قِصَّتك المرحلية هذه، يعتبِرون

أن «الحقيقة» هي في اليقظة

وأن الحلم هو مجرّد «وهم»

-

هناك ثلاث حالات وعي عادية:

حالة النوم.. حالة الحلم.. وحالة اليقظة..

لكل حالة وعي من هذه الحالات مواصفاتها وحيثيّاتها

التي تجعلك تعيش حقيقتك النسبية طِبق طبيعتها الخاصة

-=-

|نادر|

مُقاطعاً..

لكن أين أختبر حقيقة الوجود ؟!

هل في النوم.... في الحلم.... أم في اليقظة ؟

أم في الثلاثة معاً ؟

أَم الحقيقة هي فيما يتعدَّى هذه الحالات الثلاث ؟

وهل أنا في الحقيقة وأخرج منها بشكل موقّت إلى الحلم ؟

أَم أنني في حلم.. وأهرب منه يومياً إلى الحقيقة ؟

وهل أنا أحلم بأنني أحلم ؟

أم أنا في وهم مرتبك يتوق إلى الحقيقة ؟

أم في حقيقة أصابها دوار الوهم ؟!

-

فهناك أسئلة.. وأسئلة

لا أعرف جواباً عنها

أرجوك ساعدني

أشعر بأنني أعيش في واقع يحتله السراب

مكبَّلاً داخل جدران سجن فكري رهيب!

-

يا إلهي.. أكاد أُجَن!

كيف يعقل أن أقتنع أنه لا فرق بين الحلم وبين اليقظة ؟!

-=-

|الصوت|

أفهمك يا دكتور ..

الحلم هو عرض لانطباعات وأفكار ومشاعر

وُلدت نتيجة اختبار حقيقة نسبية

ففي الحلم.. كما في اليقظة

تعيش الانطباعات والرَّغبات والمخاوف والطموحات والمعاناة نفسها

فترى وتسمع وتشمُّ، وتتذوَّق وتلمس وتفكِّر وتشعر

ويتأثَّر عندك ضغط الدَّم، ودقَّات القلب، والدَّورة الدموية

والأحاسيس، والمشاعر، وموجات الدِّماغ.. الخ.

-

فالحلم.. مهما كانت طبيعته وأجواؤه

يجسِّد «حقيقتك» مادمت أنت فيه

ويتحوَّل فوراً إلى «وهْم» مجرَّد أن تخرج منه

-

وكذلك «اليقظة»، بكلِّ مستوياتها وأنواعها

تُجَسِّد «حقيقتك» مادمت أنت فيها

وتتحوَّل (بالنسبة إليك) فوراً إلى «وهم»

مجرَّد أن تخرج منها.. وتدخل إلى الحلم

-

فعندما تكون في حالة الحلم

يُصبِح الحلم هو حقيقتك النسبية الحالية

وتصبح حالة اليقظة هي «وهمك» النسبي الحالي

وعندما تعود مِن الحلم إلى اليقظة

تصبح اليقظة هي «حقيقتك» النسبية التي تعيشها

ويصبح الحلم هو «وهمك» النسبي

-

لكن في الحقيقة..

ليس هنالك حالة «يقظة»، وحالة «حلم»

كل حالة وعي هي حالة «حلم»

وبذلك تكون «اليقظة» هي الحلم الذي تعيشه (في هذه اللحظة)

-

وهكذا (تموت) في الحقيقة النسبية للحلم

(لتحيا) في الحقيقة النسبية لليقظة

وتموت افتراضياً في اليقظة..

لتحيا افتراضياً في الحلم

كما تموت افتراضياً في الحلم

لتحيا افتراضياً في اليقظة

-

إنَّ لكل حالة وَعي أبعادها الزَّمانية والمكانية الخاصة بها

فقد يستغرق متوسط عمر الحلم

حوالى 30 ثانية تقريبًا في واقعك هذا

(بحسب البُعد الزمني لليقظة

التي خرجت منها إلى الحلم وعدت إليها بَعده)

-

بينما يكون الحالِم قد عاش، ربَّما، 70 سنة في حلمه

(بحسب البُعد الزَّمَني من داخل الحلم)[8]

-=-

|نادر|

لكن معظم الأحلام غير منطقية

ألا يُعتبر هذا سبباً كافياً لتصنيف الحلم بالوهم ؟!

-=-

|الصوت|

لا

في كل «حلم».. كما في كل «يقظة»

هناك منطق مختلف.. وبراديم مختلف.. وذاكرة مختلفة..

فقد تحلم مثلاً بأنك كنت تسير

وبعد لحظة ترى نفسك تطير

وأنت، كحالم، تتقبّل «منطقياً» ما حدث لك!

وقد تعتبِر هذا «المنطق» هو من «القوانين الكونية» في هذا الحلم

-

إن كل واقع لديه برادايمه، وذاكرته، وقصته

إضافة إلى قوانينه الكارمية والكونية وإلى منطقه الخاص

فيمكنك، مثلاً، أن تشهد في حلم ما

سقوط التفاحة إلى الأعلى، بدلاً من الأسفل

فتزول جميع نظريات نيوتن الفيزيائية

التي بنيت على قانون الجاذبية

-

ويمكنك أن تشهد أيضاً

أنك بشري ونبتت فجأة لك أجنحة، فتطير في الحلم

وهذا ما يناقض تماماً نظرية داروين في واقع الحلم

فالقوانين التي تحكم واقعاً محدَّداً

تكون بالنسبة إلى هذا الواقع

شاملة ومتكاملة ومتناسقة ومنطقية

وذلك بحسب المفهوم المنطقي

لبرادايم الواقع المحكوم بهذه القوانين

-

إن الحياة لحظة عملاقة تحوي مليارات.. المليارات من اللحظات

وفي كل لحظة من حياتك، تختَبِر حياة داخلية كاملة

تولَد فيها.. تحياها.. وتموت فيها..

لتولَد من جديد في اللحظة التالية

-

ولهذا.. فأنت لست (نادر نادر)

الدكتور الذي نجح في الجامعة

والإنسان الذي فشل في الحياة

والذي يسعى للنجاح في إنهائها

-

فنادر نادر

هو مجرّد شخصية افتراضية

تختبِر حياةً مرحلية

تنتهي ببداية جديدة

لحياة مرحلية وافتراضية جديدة

-

أنت يا دكتور نادر

وعي يختبر ملايين الحيوات

من خلال انتقاله إلى أبعاد زمانية ومكانية مختلفة

وعملية الانتقال هذه تسمَّى بـ (Quantum Leap)

حسب تعبير علماء فيزياء الكَمّ في واقعك هذا

-

فحياتك لم تبدأ بولادتك ولن تنتهي بانتحارك

فقد يكون هناك حيوات عديدة لك سبقت حياتك هذه

كما قد يكون هناك حيوات عديدة قد تختبرها بعد هذه الحياة

وحتى أثناء حياتك الحالية.. ومن خلال الأحلام

فقد اختبرت وقد تختبر حيوات.. وحيوات عديدة

-

وكخلاصة لكل ما تقدَّم:

ليس هنالك من حالة يَقَظَة وحالة حلم

كلٌّ حالة وَعي فِكرية هي حلم

الحلم هو حياة كاملة

والحياة هي حلم كامل

-

كل يقظة هي حلم يُعاش (الآن)

كل حلم هو «يَقَظَة» كانت تُعاش في زمن سابق

كل حلم له أبعاده الزَّمانية والمكانية الخاصة به

كل حلم له قوانينه الكَوْنية الخاصة به

كل حلم له آلية كارما خاصة به

كل حلم له منطِقه، براديمه، قصّته، وكَونه الخاص به

-

«الموت» ليس إلا «استيقاظًا» من الحلم الذي كنت تعيشه

و«الولادة» ليست إلا «بداية» لحلم جديد سوف تعيشه

وكل حلم قد يحوي عدة أحلام متفرّعة منه

بحيث يمكن للحالم أن يحلم..

ويحلم بأنه يحلم.. داخل حلمه الأساس

(Nested Dreams)

لذلك قد تحلم.. بأنك تحلم.. بأنك تحلم

-=-

|نادر|

(متسائلاً)

إذا كان ما تقوله صحيحاً

وبأن لكل حلم حقيقته المختلفة ومنطقه الخاص به

فكيف يمكنني أن أحلم بأشخاص وبقضايا أنا أعيشها في يقظتي ؟

-=-

|الصوت|

إنك تسقِط ذكريات الحلم، الذي «استفقت» منه

على أحداث وبرادايم «اليقظة»

أي الواقع السابق الذي كنت فيه

قبل حلمك

فما تتذكَّره عن الحلم حين «تستيقظ»

قد لا يكون ما كنت تحلم به

لأنك قد تُسقِط عليه شخصيَّات ومعطيات

تختلط مع عالم المفاهيم والنماذج الفكرية والأشكال

التي تعيشها في اليقظة (حلمك الحالي)

-

لنفترض مثلاً أنك تعيش تحت الماء

وجلبت إلى قعره قميصاً جافًّا من خارج الماء

فسوف ترى القميص مبللاً بالماء وليس جافًّا

لأن برادايمك (كله ماء)

هل فهمت؟

-=-

|نادر|

آه.. فهمت.. فهمت!

لكني أكاد لا أتحمّل هذه المعرفة المجرَّدة!

إذا كنت أعيش آلاف الأحلام أو (الحيوات) في حياة واحدة

فهل هذا يعني أن هناك

حلماً شاملاً يحوي كل الأحلام ؟

وحياة شاملة تحوي كل الحيوات ؟

وحقيقة شاملة تحوي كل الحقائق ؟

أم الحقيقة «الحقيقية» هي وهم «الحقائق» كافة؟

أم «الحقيقة الوحيدة» هي أن كل شيء هو مجرّد (وهم) ؟!

-=-

|الصوت|

الحقيقة الوحيدة الموجودة فعلاً هي..

(لعبة الوعي)

-

لقد جزَّء الوعي الكلّي نفسه إلى وعي فردي بمختلف المستويات

وكل وعي فردي يسعى بدوره للبحث عن الوعي الكلّي

والعودة إليه

-

كما يفعل المحيط بالأمواج

إنه يجزِّئ نفسه إلى ملايين الأمواج المختلفة

الكبيرة منها.. والصغيرة

القوية منها.. والضعيفة

المتطوِّرة منها.. والبدائية

وتسعى كل موجة إلى تحقيق فرديّتها من جهة

أي تسعى إلى الاختبار، والاستمرار

ومن جهة أخرى، تسعى للبحث عن جوهرها الأساس

أي تسعى إلى نهاية فرديّتها

وللعودة مِن حيث أتت

و(للتوحّد) مع المحيط

-

وهكذا الوعي الفردي

إنه وعي يبحث عن الوعي

أو وعي تائه يبحث عن حقيقته وعن جوهره

أو وعي ملوَّث بالفردية يبحث عن صفاء توحيده

أو وعي مقيَّد بالنسبية يبحث عن المطلق

-

وهكذا يتنقّل وعيك من حقيقة نسبية..

إلى حقيقة نسبية أخرى

ويتقلّب من واقع افتراضي

خلقه بنفسه من أجل الاختبار..

إلى واقع افتراضي آخر

إلى أن يصل إلى حالة الانصهار

-

هذه هي لعبة الوعي

وهذه هي الحقيقة الوحيدة الأزلية

التي تكمن خارج الأزمنة والأمكنة

أما على مستوى الفكر والعقل الأنوي الفردي

فكل شيء هو.. وهم[9]

-

فعندما تستيقظ من الحلم

تعرف تماماً أن «حقيقتك» المرحلية في الحلم

كانت وهماً من اختراع وعيك

وأن كل الأماكن والمشاهد والسيناريو والقصة

هي من نتاج وعيك

وحتى بُعدَي الزمان والمكان

صُنِعا في وعيك

حتى (مواد) الحلم التي تشكل (الوجود) داخل الحلم

هي من مواد هذا الحلم

وبالتالي.. من إبداع وعيك

-=-

- يمكن للوعي أن يوجد في عدَّة أزمنة وأمكنة مختلفة في لحظة واحدة.. أي يمكنه أن يختبر عدَّة حيوات مختلفة ضمن حياة واحدة..
- ليس هنالك من حالة يَقَظَة وحالة حلم.. كلُّ حالة وَعي فِكرية هي حلم..
- الحلم هو حياة كاملة.. والحياة هي حلم كامل..
- يجسِّد الحلم «حقيقتك» مادمت أنت فيه.. ويتحوَّل فوراً إلى «وهم» فور خروجك منه..
- «الموت» ليس إلا «استيقاظًا» من حلم..

- الحقيقة الوحيدة الموجودة هي (لعبة الوعي)..
- وعيك الفردي: هو وعي يبحث عن الوعي..
- قد تحيا سنوات عديدة في يوم واحد.. وقد تعيش يوماً واحداً في سنوات عديدة.. فحياتك لا تُقاس بالأعوام بل بمدى عمق حضورك فيها..

تعدّدت القصص.. والوعيُ واحد

|نادر|

لم أستطع بسهولة هضم هذه المعادلة!

هل يمكنك إعطائي أمثلة

تسهّل على عقلي المقفوص بقضبان المنطق البشري المحدود

فهم ما تقوله بشكل أفضل؟

-=-

|الصوت|

حسناً يا دكتور ..

لك ما طلبتَ:

-

وكأنك.. (كوَعي)

جالس في صالة سينما.. وتشاهد ملايين الأفلام

في عرض متواصل..

تشاهد أفلاماً تقوم أنت بتمثيل دور البطولة فيها

-

في كل فيلم أنت شخصية مختلفة

في زمان مختلف، ومكان مختلف، ومعطيات وظروف مختلفة

فما يلبث أن ينتهي فيلم.. ليبدأ بعده الآخر

وفور انتهاء الفيلم

تتذكّر أنك ما زلت جالساً على مقعدك في صالة السينما

جالساً.. صامتاً.... مُراقِباً..

خارج ضجيج الفيلم السابق

خارج زمانه ومكانه.. وقصته

لتنفض غبار اختباره عنك

فتعود (نظيفاً)

-

ويبدأ الفيلم بالتداعي من ذاكرتك شيئاً فشيئاً

لتعود أنت البطل الوحيد

الجالس بهدوء في الصالة

والموجود خارج جميع الأفلام التي شاهدتها أو قد تشاهدها

-

وما إن تبدأ بالدخول بفيلم آخر، حتى يبدأ بفرض واقعه عليك

وشيئاً فشيئاً تنسى اختبارك لفيلم مضى.. ولقصّة انتهت

فتختبر فيلماً جديداً في زمان مختلف.. ومكان آخر

في قصة جديدة من قصصك المرحلية

وديكور وإخراج وسيناريو وحوار وممثّلين جدد

وأنت بطل هذا الفيلم بشخصيّتك الجديدة

التي فرضها وعيك على واقعك

-

فتنسى الفيلم القديم

لأنك مبهور بأحداث الفيلم الجديد

كما تنسى أيضاً

أنك تجلس صامتاً في صالة السينما

تراقب شخصيتك المرحلية في قصّتك الجديدة

تراقب تفاعلها مع الأحداث والأشخاص والأشياء والظروف

التي تحدث في فيلمك الجديد

تراقب شخصيّتك كيف تخاف، تفرح، تحزن، وترغب

وكيف تفشل وتنجح

-

وهكذا دواليك

من فيلم.. إلى فيلم..

لا شيء ينتظرك بعد نهاية عرض فيلمك السابق إلا وعيك

ولا شيء يصلك ببداية فيلمك الجديد سوى وعيك

لا جحيم يتربّص بك.. ولا جنّة تدعوك إليها

لا شيء تحاسَب عليه.. فحسابك اختبارك

والجنة والنار.. هما لحظة الاختبار

لا أحد تعيه إلا وعيك الذي يعي ذاته

فوعيك يختبر.. ما خلقه وعيك

-

لا أحد غير وعيك الفردي موجود

في صالة سينما حيواتك المتلاحقة

بين صخب الأمكنة والأزمنة في أفلامك المتعاقبة

التي ظهرت على شاشة السينما

أما الباقي..

فلا شيء سوى شاشة وعي بيضاء نقية بداخلك

تحوي جميع الإمكانيات

يُضاء عليها واقع افتراضي ملوّن بصور.. ومُزدان بأصوات

-

أنت كبطل في الفيلم

قد تظن أنك ترى من خلال عينيك

وتسمع من خلال أذنيك

وتلمس.. وتشم.. وتتذوّق.. الخ

لكن وعيك الجالس بسلام

هو الذي يرى ويسمع ويلمس ويشم ويتذوّق ويختبر

ما يحدث معك داخل أحداث الفيلم

-

أما الموت.. فهو حالة

تفصل بين نهاية «فيلم».. وبداية «فيلم» جديد

إنه تجربة روحية ضرورية للوعي الفردي

لأن الموت يذكره بحقيقته الأصلية

الحقيقة التي تعيده إلى المـُراقِب الجالس في صالة السينما

والذي كان متورّطاً في أحداث الفيلم الأخير

ليعود هذا الوعي إلى سكينة ذاته

متنزّهاً ومتبرّئاً من كل التورّطات

التورّطات الخاضعة لأحداث القصص المتتالية والمتكررة

-

أما عندما تطفئ حواسك

التي تنقل لك المعلومات عن واقعك.. وعن كونك الافتراضي

فإن هذا الكون يختفي

وينعدم واقعك عن الوجود

-

أنت الآن لا ترى شيئاً.. ولا تسمع شيئاً

لا تشعر بالبرودة ولا بالحرارة ولا بالألم

لا تشم رائحة أي شيء يخبرك بوجوده

ولا تتذوّق أي شيء لتختبر ملوحته أو حلاوته

لن يبقى شيء من عالمك الخارجي

سوى لحظة صمت الفراغ التي يحتلّها عالم (اللّاشيء)

تبقى أنت فقط.. دون واقعك

أنت الذي تشهد وجودك في (اللّامكان)

تعي ذاتك فقط.. ولا شيء غير ذاتك

-

هذا ما يحدث لك تماماً

عند انقطاع الكهرباء فجأة في صالة السينما..

يتوقّف كل شيء

تدخل فوراً في (الفجوة)

وتعود إلى الشاهد المُشاهد

الموجود في عالم اللّاشكل.. واللّالون

-

هكذا تستفيق من الحياة بالموت

كما تستفيق من الحلم باليقظة

فينتهي الوجود (بالنسبة إليك) في حياتك

كما تنتهي (مواد) حلمك

التي تشكل (الوجود) داخل هذا الحلم

-=-

• لا شيء ينتظرك بعد نهاية عرض فيلمك السابق إلا وعيك.. لا جحيم يتربّص بك..

• ولا جنّة تدعوك إليها..

• لا شيء تحاسَب عليه.. فحسابك اختبارك..

• إن الجنة والنار.. هما لحظة الاختبار..

• الموت هو تجربة روحية ضرورية للوعي الفردي.. لأن الموت يذكِّر الوعي بحقيقته الأصلية..

• إنك تستفيق من الحياة بالموت.. كما تستفيق من الحلم بالاستيقاظ..

• لن يتبقّى أي شيء من عالمك الخارجي سوى لحظة صمت الفراغ التي يحتلّها عالم (اللّاشيء)..

• تبقى أنت.. فقط لا غير..

المادّة.. والوجود المادّي

|نادر|

مستغرباً..

يا إلهي..!

لديك تعابير ومسمَّيات غير مألوفة!

فماذا تقصد بــ:

«(مواد) الحلم التي تشكل (الوجود) داخل الحلم» ؟!

-=-

|الصوت|

المادّة في الحلم هي من صُنع وعي «الحالم»

كما المادّة في اليقظة هي من صُنع وعي «المـُراقِب»

أنت تعلم ما تقوله فيزياء الكَمّ

بأن المادّة ليست مادَة في ذاتها.. بل هي تكثُّف لحقول طاقية

ولا تتحوّل الطاقة إلى مادّة.. إلا مِن خلال وجود «المـُراقِب»

-

أي، بمعنى آخر:

إنَّ الإلكترون تتصرّف كموجة طاقية وليس كمادّة

لكن.. بوجود المـُراقِب

تتحوّل الإلكترون من موجة طاقية.. إلى مادّة

وهذا ما ينطبق أيضاً على جميع الجسيمات ما دون الذرّية

Sub-Atomic Particles

التي تشكل الذرّة

علماً أن الذرّة هي الوحدة الأساس لما يسمّى بالمادّة

-

فكما في اليقظة.. كذلك في الحلم

(الوعي يخلق المادة)

فتشاهد السَّيارات.. وتلمس الحيطان

وتتذوَّق المأكولات.. وتشمّ الزهور

-

كل ما من حولك من أشياء مادّية «حقيقية» نسبياً

وحتى الأشخاص من حولك هُم (مواد) في حلمك

فكل هذه الأشياء موجودة لأن المـُراقِب موجود

وفي غياب المـُراقِب

تتحوّل الأشياء والأشكال.. إلى (احتمال)

فلا وجود لمواد الحلم.. إلا بـ (وجود) الحالِم

ولا يكون الحلم.. إلا إذا (كان) الحالِم[10]

-

فإذا قمتَ بإطفاء حواسك

ماذا يحدث ؟!

ماذا يحدث للكون (بالنسبة إليك)

إذا أطفأت حواسك الخمس ؟

يختفي كل الكون..

وعالمك الخارجي..

وحقيقتك الخارجية..

فتعود إلى الداخل

-

هناك تجربة علمية مهمّة جداً

تسمى تجربة (الشِقّ المزدوج)[11]

تثبت هذه التجربة

في العالَم ما دون الذرّي

بأن الوجود المادّي مرهون بوجود المُراقِب

وبدون وجود المُراقِب.. لا وجود.. (للوجود)!

-

كما تثبت دور الوعي في خلق وتشكيل العالم المادي

وإثبات الخاصية المَوجيّة للجُسيمات ما دون الذرّية

-

استُخدِم نظام الشِقّ المزدوج

لقياس مدى تأثير الوعي

على تحويل الحالة المَوجيّة للإلكترون

إلى حالة فيزيولوجية

أي تحويل الإلكترون من موجة كمومية طاقية غير مادية

إلى مادة فيزيولوجية

-=-

• إن المادّة في الحلم هي من صُنع وعي «الحالم».. كما المادّة في اليقظة هي من صُنع وعي «المـُراقِب»..

• المادّة ليست مادَة في ذاتها، بل هي تكثُّف لحقول طاقية، ولا تتحوّل الطاقة إلى مادّة، إلا مِن خلال وجود «المـُراقِب»..

• الوجود المادّي مرهون بوجود المـُراقِب.. وبدون وجود المـُراقِب، لا وجود (للوجود)..

• أثبتت تجربة الشِقّ المزدوج دور الوعي في خلق وتشكيل العالم المادي.. وإثبتت أيضاً الخاصية المَوجيّة للجُسيمات ما دون الذرّية..

• كانت الإلكترونات تتصرّف كخصائص مَوجية.. وإن تمّت مُراقبتها، تتصرّف بخصائص المادّة.. وكأن الإلكترونات ليست جماداً بل.. وعياً..

وكأنها كانت تعلم أنها (مُراقَبة)..!

بين الدماغ.. والوعي!

|نادر|

أوليس غريباً حقاً هذا التجريد!

هل يعقل أن كل الوجود.. (موجود) في دماغي ؟!

-=-

|الصوت|

دماغك ليس بالتحديد سبب الوجود

دماغك.. كما جسدك

هو أيضاً من مواد واقعك الافتراضي

دماغك هو الأداة أو الوسيلة لخلق واقع ما أو تجربة معينة

لكنه ليس المختبِر لهذه التجربة

إنه مجرّد وسيط

تماماً كحواسك الخمس

إنها وسائل تسمح لك بإدراك عالمك الخارجي

لكنها ليست من يدرك استشعاراتها

-

أنت لا تدرك العالم الخارجي كحقيقة

لأنك تسقط عليه تجربتك

و«تغربله» بمحدودية حواسك

فتراه كما «تتوقّع» أن يكون، وليس ما قد يكون بالفعل

إن «العالم الخارجي» لا يشبه، ما تظنّه، عالمك الخارجي

-

فالدماغ لا يُظهر صورة ما أو صوتاً ما

بل يُظهر ردود أفعال كهروكيميائية

فالصورة (كصورة) تظهر في الوعي لا في الدماغ

وكذلك الأمر ينطبق على ما يسمَّى بـ (الوجود)

إنه يُدرَك بالوعي لا بالدماغ

-

أن رؤيتك لمركب في البحر

تحدث من خلال دخول الضوء عبر العين

فتحصل بعض التفاعلات على شبكة العين

ما يؤدي إلى إنتاج نبضات كهروكيميائية تنتقل عبر الألياف العصبية

إلى مناطق محدّدة في الدماغ

بحيث يقوم الدماغ بتحليل هذه المعلومات

لكن الدماغ مُظلم ولا صوَر ترتسم عليه

فتتكوّن الصورة ذهنياً ليتم اختبار رؤية المركب بوعيك

علماً أن إدراكك هو عملية نسبية

ويعتمد على بعض ما تمّ نقله بواسطة حواسك إلى دماغك

-

أضيف إلى ذلك أن الوعي يختبر اللون كتجربة ذاتية

لكن اللون عبارة عن تردُّدات كهربائية تنتقل من العين إلى الدماغ

لا لون موجود داخل الدماغ

فاللون هو اختبار الوعي لهذه التردُّدات

-

كما أنّ الصلابة في المادة

هي عبارة عن اختبار ذاتي للعقل لهذه الصلابة

مثلها مثل الألوان، والأصوات

فالصلابة مثلها مثل كل شيء خارجك»

ليست أكثر من نموذج عقلي

لما هو «موجود» في «العالم الخارجي»

-

وهذا ما ينطبق على الصوت أيضاً

فالصوت هو اختبار ذاتي للعقل

بفضل وصول ترددات إلى الدماغ

لكن الصوت (كصوت) غير موجود في العالم الخارجي[12]

هذا هو بالضبط ما يحدث لدماغك عندما تحلم

فالدماغ لا يفرِّق بين ما يعيشه في الواقع من اختبار

وبين ما يتذكَّره.. أو حتى، ما يتخايله

دماغك البشري يعتبِر أن ما يدركه ويتذكره وما يتخايله

هو «حقيقة».. و«واقع» لا رَيبَ فيه

فالدماغ البشري.. كما الروابط العصبية..

يتفاعل في معظم الحالات

على قاعدة أن ما يحدث هو.. «حقيقي»

-

فإذا كنت تشاهد فيلماً مُرعِباً

قد تشعر بالخوف مع أنك متيقن أن ما تراه

هو مجرّد تمثيل أو خيال

ومع ذلك فجهازك العصبي يتفاعل مع جميع اختباراتك

(أكانت حقيقية أم خيالاً)

على أساس أنها.. «حقيقية»

-

إن عالمك الخارجي الذي يشكل عندك

(العالَم المادي.. والكون.. والوجود..)

هو عبارة عن تصوُّرات حسية وإشارات كهروكيميائية

إنها تحدث داخل الدماغ

وهذه التصوّرات والإشارات

تحدث بالطريقة نفسها

في جميع حالات الحلم، التخيّل، الهلوسة، أو الاختبار «الواقعي»

إنها تحدث بمجرّد وجود محفّز حسّي

أكان هذا المحفِّز حقيقياً أم مصطنعاً

لهذا.. فإنك تَخلق واقعك الوهمي والنسبي الخاص بك

(بقوّة الوعي)[13] !

-

لنأخذ مثلاً

يتعلّق بحادث سقوط الشخص «أ» عن الدَّرج

فإذا قمنا.. بطريقة ما.. بربط الأعصاب الناقلة للحواس

بدماغ شخص آخر «ب» موجود في مكان مختلف

سوف يعيش الشخص «ب» الاختبار نفسه

الذي تعرّض له الشخص «أ»

وسوف يفقد وعيه

ويختبر ألم الكسور

والمَشاهد المتتابعة لعملية السقوط

والأصوات التي تتابعت خلال الحادثة

-

فمع أن الشخص «ب» لم يتعرّض فعلياً لأي حادث

لكنه يدرك ويشعر بكل أحداث وتبعات ما جرى للشخص «أ»

من اختبارات وأحاسيس خلال عملية السقوط وبعدها

-

كل شخص يتم وصل دماغه

بِوَصلات الأعصاب الحسّية للشخص «أ»

سوف يعيش اختباراً متطابقاً

(ما عدا بعض الفروق الفردية)

-

كما يحدث مع جهاز البث التلفزيوني

وأجهزة التلفاز المتعدِّدة الموصولة على تردُّد موجات البث نفسه

إنها تُظهر المَشاهد والأصوات نفسها بشكل متطابق

-

إن جسد الشخص «ب» لم يصب بأي كسور أو جروح

لكن هذا الشخص سوف يختبر آلاماً

وسوف يتعرّض للصدمة النفسية عينها

وقد يختبر الغياب عن الوعي

تماماً كما جرى بالفعل للشخص «أ»

مع أن حادث السقوط ليس حقيقة واقعية جرت له

والشخص «ب» بعيد جداً عن مكان الحادث

وليس له أي علاقة فيزيولوجية بهذا الحادث

(إلا من خلال الروابط العصبية)

-

وهناك أشخاص في واقعك الحالي يتعرَّضون لبتر أقدامهم

ومع ذلك يشعرون بأن أصابع أقدامهم تدغدغهم

ويحتاجون إلى حكِّها!

-=-

|نادر|

صحيح!

لكن أيعقل أن لا يحتاج الوعي إلى دماغ وحواس لكي يدرِك ؟!

-

|الصوت|

أجل.. يُعقل!

سأشرح لك عن اختبارات عاشها مرضى خلال العمليات الجراحية

لقد اختبروا خلال العملية ما يسمى

(بتجربة الخروج من الجسد أو تجربة الاقتراب من الموت)

-

فعلى الرغم من أن التخدير العام في العمليات الجراحية

الذي يَمنع الدماغ من العمل كما يجب

كما يعيق التخدير

انتقال الإشارات العصبية بين أجزاء القشرة الدماغية

أو ما يسمى بالـ Cortex.. ويفقد المريض «الوعي»..

فقد تمكَّن العديد من المرضى الذين يخضعون لعمليات جراحية

من إدراك بعض تفاصيل العمليات التي جرت لهم

والحوارات بين الجرّاحين والمساعدين

من مواقع خارج أجسادهم

وكان البعض من هؤلاء المرضى شبه أُمّيين

ومع ذلك، فقد وصفوا تفاصيل دقيقة لما جرى خلال العملية[14]

كيف يمكن للمريض أن يدرك ؟!

حين يكون في حالة شبيهة بالموت عيادياً

وفي غيبوبة تامَّة عن عالمه المحيط طوال فترة العملية

بحيث تتوقَّف معظم الأنشطة العصبية في الدماغ

ومع ذلك يستطيع الخاضع للعملية الجراحية

والمخدّر تماماً

أن يشاهد..

وهو مغمض العينين

-

وأن يسمع..

وقد سُدَّت أذناه

-

وأن يتذكَّر..

مع أن الشبكات العصبية

المسؤولة عن عمليات التواصل مع الذاكرة مخدَّرة تماماً

-

وأن يختبِر..

على الرغم من أنه في غيبوبة تامة

غيبوبة تمنعه من اختبار أو إدراك أي شيء حسي!

-

ومع ذلك يستطيع المريض أن يرى.. ويسمع.. ويتذكر.. ويدرك

ويعي ما يحدث أثناء العملية

-

مَن الذي كان يرى.. ويسمع.. ويدرك.. ويتذكّر

مِن خارج الجسد المادّي؟

وكيف تم حفظ الذاكرة خارج هذا الجسد؟

وكيف تمكن من التذكُّر بعد انتهاء العملية الجراحية؟!

-

إن حواسك المادية المحدودة ليست سوى

(حجاب إدراكي نسبي)

يمنعك من إدراك إمكانيات وعيك اللّامحدودة[15]

-=-

|نادر|

لكن لماذا يفقد الإنسان وعيه

عندما يتعرَّض لحادث قوي أو لتخدير عام؟

أليس هذا دليلاً على أن الدماغ

كوسيط مادي للوعي

هو سبب وجود هذا الوعي

وفي حال تعطّل الدماغ.. يغيب الوعي ؟

-=-

|الصوت|

لنفترض أن الوعي هو كالبث التلفزيوني

وأن جهاز التلفزيون هو الجسد

يمكنك مشاهدة ما يبثّ من الوعي من خلال جهاز التلفزيون

-

أما حين يتعطّل التلفزيون، فلا تستطيع مشاهدة ما يبثّ

وهذا يعني أن الوسيط المادي للوعي هو الذي تعطَّل

ولم يعد متوافراً لديك

ويعني أيضاً أن ما حدث لجهاز التلفزيون

لم يؤثّر بتاتاً في البث التلفزيوني

الذي ما زال يعمل بوجود وسيط مادي (التلفاز)

أو بدون هذا الوسيط[16]

-

هذا ما يحدث تماماً في حالة الكوما أو الغيبوبة

فحين يصاب الدماغ بخلل ما

يفقد المريض وعيه

ويدخل في غيبوبة

(كاملة أو جزئية بحسب الحالة)

بحيث لا يتمكن المريض من استعادة وعيه إلا بعد زوال الخلل

-

فالكوما هي عدم تمكُّن الوعي للشخص المريض

من العودة إلى جسده بسبب خلل عصبي أو عضوي أصابه

تشبه حالة الكوما عملية إقلاع طائرة (الوعي)

من مدرج مطار (الجسد)

وعدم تمكنها من إعادة الهبوط من جديد (إعادة الوعي إلى الجسد)

بسبب عطل تقني على المدرج (حادث.. مرض.. الخ)

وتبقى الطائرة تحلّق في سماء المطار

(ويبقى الجسد بلا وعي)

حتى يتم إصلاح هذا العطل

فتتمكن الطائرة بعدها من الهبوط بسلام

أو يضطر قائد الطائرة

إلى استخدام مدرج آخر يسمح له بالهبوط عليه

وإلى إلغاء عملية الهبوط على هذا المدرج

أي.. (موت الجسد!)

-=-

• دماغك هو الأداة أو الوسيلة لخلق واقع ما أو تجربة معينة، لكنه ليس المختبِر لهذه التجربة.. إنه مجرّد وسيط..

• الدماغ لا يُظهر صورة ما، بل ردود أفعال كهروكيميائية، فالصورة (كصورة) تظهر في الوعي لا في الدماغ، وكذلك الأمر ينطبق على ما يسمَّى بـ (الوجود)، إنه يُدرَك بالوعي لا بالدماغ..

• أنت لا تدرك العالم الخارجي كحقيقة، لأنك تسقط عليه تجربتك و«تغربله» بمحدودية حواسك، فتراه كما تتوقّع أن يكون، وليس ما قد يكون عليه بالفعل..

• العالم الخارجي هو عبارة عن تصوُّرات حسية وإشارات كهروكيميائية تحدث داخل الدماغ، إنها تحدث بمجرّد وجود محفّز حسّي أكان هذا المحفِّز حقيقياً، خيالياً، أم مصطنعاً..

• حواسك المادية ليست سوى (حجاب إدراكي نسبي) يمنعك من إدراك إمكانيات وعيك الحقيقية..

الموت!

|نادر|

هل لك أن تخبرني عن الموت؟

ما هو هذا (الموت) ؟!

ما هو هذا الشيء المخيف الذي يقض مضاجع كل شيء حي ؟

ما هو هذا المجهول الذي لم ولن ينجو من تجربته أحد ؟

-=-

|الصوت|

الموت!

هذه الكذبة الافتراضية الكبيرة المرعبة

والتي أسَّست لاستلاب البشرية

من قِبل الكهنة في كل عصور واقعك الحالي

-

فخوفك من الموت

هو نتاج عجزك عن معرفة ماذا يحدث بعده

وهو الذي جعلك تبحث عمَّن يجيبك عن هذا السؤال

لهذا لجأتَ أنت والآخرون في واقعك إلى الكهنة

لكي «تعرفوا» منهم ماذا يحدث بعد الموت

-

هكذا استغلَّك رجال الدين على مدى آلاف السنين

حين أرعبوك من الموت

وحين أخفوا عنك حقيقة أن الخوف من الموت هو..

(أكذب المخاوف)

وحين أخفوا عنك وهم حقيقتك الافتراضية

التي تشكِّل..

(أكذب الحقائق)

-

فحياتك هي مجرَّد (هذيان) فكري إذا صح التعبير

وموتك هو مجرد باب تمرّ أنت عبره

من (هذيان) فكري مُنتَهٍ

إلى (هذيان) فكري مبتدئ

وهذا يعني أن موتك هو مجرد نقطة

تفصل بين (هذيان) ذاهب.. و(هذيان) قادم

-

هناك حياة موقتة بين موتين

وموت موقت بين حياتين

وهناك حياة افتراضية تنتهي بعودتك إلى حياتك الحالية الافتراضية

دون علم وعيك المعرفي المثقل بالفردية

والذي يرزح تحت ضغط المحدودية الحسّية

هذا الوعي المعرفي الذي لا يعرف.. إلا القليل!

-

ثقب أسود أو (Black Hole) في واقعك السابق

يمحو كل مشهدية هذا الواقع

ويضغطه في نقطة..

وفي المقلب الآخر من واقعك السابق

هنالك انشطار كبير أو (Big Bang) على المستوى العقلي

يبني بلحظة.. مشهدية جديدة لواقع جديد

أو العودة إلى متابعة مشهدية الواقع الذي انبثق منه الحلم

(اليقظة من الحلم، أو الاستفاقة من الكوما)

مع محو شبه تام للمشهدية السابقة وللذاكرة

وإعادة بناء (شبه تامَّة) للواقع الجديد

مع استعادة ذاكرة وبرادايم الواقع الذي انبثق منه هذا الحلم

-

فمَن كان داخل بالون مثقوب

يرى تأثير (الثقب الأسود)

الذي يجذِب كل شيء

من داخل البالون.. إلى خارجه عبر الثقب

ويجذب حتى الوعي المُراقِب

الذي كان يشهد البالون من الداخل

-

ومن كان خارج هذا البالون المثقوب

يرى تأثير (الانشطار الكبير)

الذي يقذف كل ما في داخل البالون

إلى خارجه عبر الثقب

ليتكون عالم جديد في المقلب المعاكس لداخل البالون

بعد أن يقذف الوعي المُراقِب

الذي كان يشهد البالون من الداخل

ليخلق مشهدية جديدة بلمحة بصر

-

فرؤية البالون من الداخل

بالنسبة إلى الوعي الذي يشهد العالم الداخلي للبالون

تشبه إلى حدٍّ كبير رؤية الحلم من داخله

والتورّط الكامل في عالمه

-

أما رؤية البالون من الخارج بالنسبة إلى الوعي المُراقِب

الذي كان يشهد البالون من الداخل

فتشبه إلى حد كبير رؤية وعي الحالم للحلم الذي خرج منه

بحيث يتبرّأ وعي الحالم

من حيثيَّات الحلم الذي كان يعيشه

-

فالجنين في رحم أمه يموت (بالنسبة إلى الرحم)

ويولد طفلاً بالنسبة إلى العالَم خارج الرحم

أما عملية الولادة من داخل الرحم

فتشبه، إلى حدّ ما، ظاهرة الثقب الأسود

الذي يجذب كل المواد إلى خارج الرحم

فيدمر عالم الطفل داخل الرحم

ويعتبر الرحم أنه فقد الجنين

ولا يعرف ماذا حلّ بالأخير بعد خروجه من الرحم

-

أما من الجانب الخارجي المقابل للرحم

أي عند بدء عملية خروج الطفل من رحم أمه

فتشبه، تقريباً، ظاهرة الانشطار الكبير

أي ولادة الكون من الثقب الأسود

-

فالجنين الذي «مات» في الرحم

هو نفسه الطفل الذي وُلد من الرحم

والوعي الذي شهد موت شخصيَّته في الحلم

هو نفسه الوعي الذي وُلدت شخصيَّته الجديدة في حلم آخر

-

فـ(الثقب الأسود) في المقلب الأول

هو (الانشطار الكبير) في المقلب الثاني

وهذان المقلبان هما كَونان مختلفان تماماً

-

فعندما تبدأ عملية الموت (الخروج من الحلم)

تبدأ الأشكال والمواد (أي الوجود الافتراضي) داخل الحلم

من «ديكور» وانتماءات وتعلُّقات..

بالتداعي والانهيار والاختفاء

وهذا ما يساعد الحالم المُقبل على ترك الحلم

بالتحرّر التدريجي من عالمه الذي كان يمثّل حقيقته المطلقة

-

فيعلم الحالم

أنه ليس الشخصية التي كانت تتفاعل داخل هذا الحلم

بل إنه كان مجرّد شاهد على حلمه

فيظهر نور شمعته الخافت كشاهد

بعد انحسار انبهاره بالأضواء القويّة

التي كانت تحتل عالمه الافتراضي داخل الحلم

ففي هذه المرحلة

يدخل الفرد العادي بحالة (تنوّر) موقَّتة

متحرِّرة من عالم الأشياء والأشكال

ومن الأبعاد الزمانية والمكانية

حيث لا انتماء ولا هويَّة ولا تعلُّقات

ولا هواجس ولا طموحات

-

إنها حالة من الاستسلام الكامل

يكون فيها الوعي الصافي شاهداً

غير مصبوغ بأية فكرة، إحساس، أو شعور

فيبقى الوعي شاهداً.. لكن، على لا شيء!

-

هذه الحالة هي خارج الزمان والمكان

يختبرها تارك الحلم أو الميت بُعَيْدَ «موته»

وهي النقطة

التي تفصل بين الخروج من الحلم والعودة إلى اليقظة

أي العودة إلى (الحلم الأم)

الذي انبثق منه ذلك الحلم

وهذه النقطة أو الحالة تتناغم بمواصفاتها وخصائصها

مع حالة الوضع الفائق الـ Position Super في فيزياء الكَمّ

وكما قلت سابقاً

هذه الحالة تحوي حالة اللّاشيء

أو (الفجوة)

المتضمِّنة مجمل الاحتمالات والديناميكيات العظيمة

الكامنة داخل هذا اللّاشيء العظيم!

-

إن الموت هو خروج من واقع افتراضي

للدخول في واقع افتراضي آخر..

أما مَن يموت

فهو الشخصية الافتراضية في واقعك النسبي المرحلي

الذي تظن بأنه حياتك أنت

ويبقى الوعي الشاهد على جميع أشكال ما يسمّى بـ «الواقع»

-

فالذي «يموت» هو الشخص الافتراضي الموجود داخل واقع معيَّن

وليس الوعي الذي يختبر من خلال هذا الشخص الافتراضي

والوعي الفردي هو الحالم في الحلم

وهو الشاهد أو المُراقِب أو المختبر في هذا الواقع [17]

-

فكما تموت الشخصية الافتراضية

في اللعبة الإلكترونية، وتخرج من اللعبة

بالتعبير المشهور عندكم: «Game Over»..

بينما يبقى حياً من يلعب اللعبة

ومن يحرِّك هذه الشخصية الافتراضية

أي تموت الشخصية الافتراضية ويبقى الوعي يلعب

-

وهكذا يدخل اللاعب في لعبة جديدة

ليحرّك شخصية افتراضية فيها من جديد

وليدخل في اختبار افتراضي جديد..

أما من يسمى.. باللاعب:

فإنه دائماً.. (الوعي)

-

الميت

بالنسبة إلى الأشخاص المحيطين به في واقعه

هو (سجين) ضمن زنزانة وعيهم الجمعي

وقد تم تحريره من السجن

ومع ذلك يحزن «الجميع» في واقعك الحالي

على (موته) الافتراضي

ويأسفون عليه لأنه تعرّض لتجربة «الموت المرعبة»!

-

الموت

هو محطة لإعادة شحن (الوعي المـُراقِب) بحقيقته

وهو الفجوة التي تنقلك من واقعك الحالي إلى جوهرك

لتطلقك من جديد إلى واقع آخَر

-

الموت

يعيدك إلى كينونتك الحقيقية ويذكّرك بها

فيجعلك تتذكّر ما نسيته

بسبب طغيان قصصك المرحلية على فكرة جوهر وجودك

ويشحن وعيك الفردي بطاقة الوعي الكلّي

كما يفعل الشاحن الكهربائي ببطارية قاربت خسارة طاقتها

فيجعلها قادرة على الاستمرار والتماثل مع الطاقة الكبرى

لهذا، فالموت هو تجربة روحية تجدّد تذكيرك كوَعي مُراقِب

بحقيقتك الأزلية

-=-

- الموت هو (كذبة) افتراضية كبيرة ومرعبة اخترعها الكهنة لاستلاب البشرية في كل العصور..
- إن خوفك من الموت هو نتاج عجزك عن معرفة ماذا يحدث بَعده..

• لقد خدعك الكهنة حين أخفوا عنك حقيقة أن الخوف من الموت هو (أكذب المخاوف).. وحين أخفوا عنك وهم حقيقتك الافتراضية التي تشكِّل (أكذب الحقائق)..

• الجنين في رحم أمه «يموت» بالنسبة إلى الرحم.. لكنه «يولد» طفلاً بالنسبة إلى العالم خارج الرحم..

• (الثقب الأسود) في المقلب الأول هو (الانشطار الكبير) في المقلب الثاني، وهذان المقلبان هُما كَونان مختلفان تماماً..

• الموت هو الخروج من واقع افتراضي.. للدخول في واقع افتراضي آخَر..

• الموت هو محطة لإعادة شحن (الوعي المـُراقِب) بحقيقته..

• قد تموت الشخصية الافتراضية في اللعبة الإلكترونية، وتخرج من اللعبة بـ «Over Game»، بينما يبقى حياً من يلعب اللعبة ومن يحرِّك هذه الشخصية، أي تموت الشخصية الافتراضية ويبقى الوعي يلعب..

البرامج الذهنية

|نادر|

تتراقص الابتسامة مع الدهشة على وجهه..

واو..!

ما هذه الحقائق الجميلة والصادمة!

-

لقد قلت لي في بداية حوارنا بأني

مخدوع تماماً

«بالبرامج الذهنية التي تحتل رأسي»

ماذا تقصد بـ(البرامج الذهنية) ؟

-=-

|الصوت|

قد تظن أنك صاحب القرار

الذي يريد.. ويقرِّر.. ويختار..

لكن، في الحقيقة

إن البرامج الذهنية الموجودة بداخلك

هي التي تريد.. وتقرر.. وتختار عنك

-

فأنت تبرّر تصرّفاتك بشكل «عقلاني»

لكنك لا تقرِّرها

بل من يقرِّر عنك هو هذه البرامج الذهنية

-

مع أنك وعي محض

فارغ من أي معلومات مرحلية مكتسبة تتفاعل بداخله

فأنت (كشخصية مرحلية) لا تعرف من أنت

لأنك تحت رحمة البرامج الذهنية التي تحتل رأسك[18]

-

إنك تنظر دائماً إلى المشكلة

وقد لا تنتبه إلى مصدرها

إن مصدرها هو نياتك الداخلية

وأفكارك وذاكرتك المرحلية

لهذا.. وبسبب تجاهلك لمصدر المشكلة

تقوم مراراً وتكراراً

بإعادة إنتاج الدراما التي تعيشها مرّات عديدة

-

البرامج الذهنية في وعيك الباطن

هي التي تملي عليك أنماط الإدراك والتفكير والتصرُّف

هذه البرامج الذهنية هي برامج زُرِعت بداخلك

من خلال تربيتك، ومدرستك، وجيرتك، وديانتك

واختباراتك، وبرامجك الشعورية، وذاكرتك

ومعتقداتك وقِـيَمك

التي حفظتها في وعيك الباطن من أجل (البقاء)

-

وهناك برامج أخرى حُفِظت بداخلك

على شكل أوامر تنويمية مغناطيسية

بسبب دخولك في حالة غير متوازنة من الوعي المعرفي

وذلك على أثر غيابك عن الوعي جراء حادث ما

أو نتيجة تعرّضك لحمَّى عالية

أو لدخولك في حالة متفاقمة من الهلع

أو تلقِّيك لصدمة قوية

-

في هذه الحالات يتوقّف وعيك المعرفي

عن حماية وعيك الباطن من دخول الفايروسات الفكرية

وأنت في هذه الحالة من الوعي المكشوف واللّاآمن..

قد تصبح أي كلمة تدركها

عبارة عن أمر تنويمي مغناطيسي

قد يعرِّضك لأحد الأمراض السايكوسوماتية

أي الأمراض ذات المنشأ النفسي الجسدي..

أو يترك عندك عقدة

يسميها بعض الخبراء النفسيين (إنغرام) Ingram [19]

-

يستهلك هذا (الإنغرام) منك طاقتك

أو قد يعرّضك للعصبية الزائدة

أو يجعلك تشعر بالتوعُّك أو التعب.. الخ

-

فكلمة «لا تتحرَّك» وأنت في حالة

(الانكشاف الأمني لوعيك الباطن)

قد تصبح أمراً تنويميَّاً وربما تؤدِّي بك إلى داء المفاصل

الذي يُعتَبر بدوره من الأمراض السايكوسوماتية

-

وقد يتزامن هذا الاختبار مع مرور دراجة نارية (مثلاً)

وسماعك أغنية معيّنة في الوقت نفسه

-

وحين تكون في حالاتك الطبيعية

ويصادف سماعك الأغنية نفسها مع مرور دراجة نارية

يُفَعَّل هذا (الإنغرام) تلقائياً بسبب وجود المحرِّك Trigger

أي صوت الدراجة بالتزامن مع هذه الأغنية

ما يجعلك تشعر بالتوعُّك أو بأعراض مرَضك السايكوسوماتي

دون أن تعرف سبب هذا التوعُّك المفاجئ!

-

هذه البرامج الذهنية تتحول إلى ذاكرة سلبية

وتعيد نفسها مراراً وتكراراً

هي التي تُشكِّل معظم المشاكل التي تحدث في حياتك

وتظهر على شكل

غضب، ألم، استياء، خوف، كره، تعب، أو قلق.. الخ

-

وبما أنك تظن أن ذاكرتك ومنظومة معتقداتك

وأفكارك ومشاعرك.. هي أنت

لذلك تسمح لهذه البرامج

بأن تتحدَّث وتتصرَّف عنك..

وبأن تحيا حياتك.. (بدلاً منك)!

إنها فايروسات فكرية استوطنت عقلك الباطن

وجعلتك مضطرباً، غير متوازن

كما تجعل الفايروسات المعلوماتية

الكمبيوتر غبيًّا أو تجعله يتصرَّف بجنون أو اضطراب

-

وهناك أيضاً برامج زُرعت بداخلك

وهي عبارة عن قيَم ومعتقدات وتقاليد وعادات..

عادات فكرية وعادات شعورية وعادات سلوكية

وقد ساهمت التربية والدين والمعشر والمدرسة والعمل

في تثبيتها داخلك

-

وهناك أيضاً ذاكرتك

التي تحوي اختباراتك الجميلة والسيِّئة على شكل خرائط ذهنية

تؤثر في قراراتك وإدراكك للأمور

وتحكم تصرُّفاتك بناءً على معلوماتها

-

لهذا.. حين يتسلَّط رأسك على قلبك

تتحوَّل من إنسان.. إلى (روبوت)

تنتصر فيه البرامج

وتنهزم فيك الحياة!

-=-

|نادر|

لكن.. كيف لي أن أخلّص نفسي

من هذه البرامج الذهنية السلبية

وأصبح حرّاً فكرياً وعاطفياً ؟

-=-

|الصوت|

لن تتحرّر من هذه البرامج الذهنية السلبية

إلا حين تتوقّف عن التورّط في أحداث قصّتك

وفي تفاصيل ذاكرتك المرحلية

التي تحمل ذكرياتك المؤلمة والمفرحة.. وحتى التافهة منها

-

فالتورّط يقيّدك ويمنعك من التحرّر

لأنك حين تكون متورّطاً

تكون (منفعلاً)

أو (مفعولاً به)

أو (مفعولاً فيه)

أي حين تحرّكك البرامج

-

فتَورُّطك في أي قصة يجعل من هذه القصة هويّتك

أي تصبح متداخلاً معها وتصبغ هويّتك بأحداثها

فتغدو أنت

«المظلوم.. والضحية»

و«البطل.. والقضية»!

-

تكون متورِّطاً

عندما تجعل من وهمك النسبي، حقيقتك المطلقة

-

تكون متورّطاً

حين تتصرّف كـ«روبوت»

تحرّكك البرامج الذهنية المختزنة بداخلك

-

لهذا، أنت تعاني وتريد الانتحار

لأنك متورّط في أحداث قصتك المرحلية

-

ومن ناحية أُخرى..

تصبح غير متورِّط

حين تكون

(فاعلاً) بلا (فاعل)

أي حين تفعل وتتفاعل بلا (أنا)

أي حين لا يتدخّل عقلك الأنوي في ما تفعله

أي أن تفعل دون أن تكون برمجتك هي الفاعل

أي حين تكون تلقائياً.. عفوياً

يقظاً.. متبرئاً من فرديّتك ومرحليّتك

ومتمركزاً في وعيك..

أي أن تكون شاهداً

بمعنى آخَر:

عندما تكون في الوقت عينه

(مشاهداً.. وممثِّلاً)

على المسرح الذي تُعرض عليه قصّتك المرحلية

لا ممثلاً يعيش الدراما (فقط لا غير)!

-

أن تكون شاهداً

هو أن تشهد الاختبار

دون خوف.. ودون انبهار

-

تكون شاهداً

حين تعي أن ما تشهده من فرح وحزن

وفشل ونجاح

وربح وخسارة

هو نتاج لعبة فكرك الأنوي

-

وحين تعرف بأنك تلعب

وتعرف في الوقت نفسه

بأنك لست اللاعب الافتراضي في اللعبة

فتعود إلى جنّة التبرّؤ

إلى.. اللّاشيء

إلى.. اللّاانتماء

بحيث ترى ذاتك خارج تفاصيل قصّتك الافتراضية

وخارج من كنت تظنّه (أنت)

-

تكون شاهداً

عندما تصبح مثل زهرة اللّوتس

«التي تولَد على الماء

وتحيا على الماء

ولا تتبلَّل بتلاتها بالماء»[20]

-

أن تكون شاهداً

يعني أنك تتفاعل بتناغم تام مع إرادة الوعي الكلّي

تتفاعل بإلهام.. بانسجام

لا بأوامر بيانات داخلية ملوَّثة بالفردية

ولا ببرامج مشبَّعة بالسعي لتحقيق رغبات عقلك الأنوي

-

أن تكون شاهداً

هو أن تكون في حالة (اللّاسعي)

بحيث تكون (أنت ذاتك)

تلقائياً.. بسيطاً.. عفوياً.. وبريئاً بتصرّفاتك

-

تصبح متحرراً

حين لا تكون هناك قصص درامية

تعيد تكرار نفسها بداخلك

فحين تكون متحرراً من القصص الدرامية

تشرق (أنت)..

وتغيب الدراما

-

وعندما تكون أنت موجوداً بدلاً من القصص

تُبدِع، وتحصل على ما تريد

لأنك حينئذ تكون موصولاً بنقاء.. بالوعي الكوني

-

وعندما تصبح شاهداً

نظيفاً من المعتقدات السلبية العالقة في وعيك الباطن

تحصل على حريتك العاطفية والفكرية

وعلى وعيٍ صافٍ ونقي

-

إن كل المشاكل في حياتك هذه.. إضافة إلى حلولها..

موجودة فقط بداخلك

إنك تتجاهل مصدر المشكلة الأساس

لهذا تضع الحق والأسباب على عالمك الخارجي..

على الإله.. وعلى الشيطان

وعلى الظروف.. وعلى الأشخاص

فتعيد سرد هذه الدراما مراراً وتكراراً

دون أن تتمكّن من حل المشكلة

-

إن ما تعيشه وتختبره في حياتك

هو نتيجة لما يتراكم بداخلك

من معلومات وبرامج وذكريات

-

علماً أن هذه البرامج يمكن إبدالها.. تعديلها.. وإزالتها

وهذا ما يرتّب عليك (أي على وعيك)

مسؤولية داخلية أساسية

لما يجري في عالمك الافتراضي الخارجي

ولما يجري أيضاً في أحلامك

فمسؤوليتك تكمن في تحويل أحلامك وحيواتك

من كوابيس مرعبة.. إلى نِعَم

-

إن الإدراك والسلوك يتأثّران جذرياً

بما يحويه الوعي الباطن من بيانات

وما تخزّنه ذاكرتك المرحلية من تجارب

فإذا أردت أن تغيّر حياتك

فما عليك إلا أن تقوم بإعادة برمجة وعيك الباطن

من خلال تعديل بعض البرامج وتحسينها

وإبدال البرامج السلبية ببرامج إيجابية

وإضافة برامج إيجابية جديدة

-

إنك تنافس المنافسين وتسابق المتسابقين معك

وتحقد وتغار وتكره

وتُدخِل نفسك في صراعات لا تنتهي مع أعدائك..

ولا عدوّ لك

سوى هذه البرامج الذهنية

-

فأهمّ النضالات التي يمكنك القيام بها

هي إزالة هذه المعلومات السلبية المتراكمة في وعيك

لهذا.. وجّه «حروبك» دائماً إلى الداخل

وتوقّف عن نضالك العبثي والوهمي

مع «أعدائك».. «خارجك»!

-=-

• البرامج الذهنية الموجودة بداخلك هي التي تقرر عنك..
• أنك تحت رحمة البرامج الذهنية التي تحتل رأسك..
• لن تتحرّر من هذه البرامج الذهنية السلبية إلا حين تتوقّف عن التورّط في أحداث قصّتك ..
• حين تكون متورّطاً تكون (منفعلاً).. أو (مفعولاً به).. أو (مفعولاً فيه).. أي حين تحرّكك البرامج..
• تصبح غير متورِّط، حين تكون (فاعلاً) بلا (فاعل).. أي حين تفعل دون أن تكون برمجتك هي الفاعل..
• أن تكون شاهداً هو أن تشهد الاختبار دون خوف.. ودون انبهار..
• حين تكون متحرراً من قصصك الدرامية، تشرق (أنت).. وتغيب الدراما..
• إن كل المشاكل في حياتك هذه، إضافة إلى حلولها، موجودة فقط بداخلك..
• مسؤوليتك تكمن في تحويل أحلامك وحيواتك من كوابيس مرعبة.. إلى نِعَم..
• وجّه «حروبك» دائماً إلى الداخل، وتوقّف عن نضالك العبثي والوهمي

مع «أعدائك».. «خارجك»!

بين نيَّة المـُراقِب.. ونوعية واقعه الافتراضي

|نادر|

لكن كيف يمكن للبرامج في وعيي الباطن أن

تؤثّر بشكل أساسي في مجريات حياتي التي أعيشها؟

-=-

|الصوت|

«غيِّر ما في الداخل

تغيِّر ما في الخارج»

-

سأشرح لك قوة تأثير (نيَّة المـُراقِب.. في المادّة)..

هناك تجارب قام بها عالِم ياباني يدعى د. إيموتو[21]

تتعلّق باختلاف أشكال تجلُّد قطرات الماء

لقد تمكَّن هذا العالِم من (قراءة الماء)

وإثبات مدى تأثير نِيَّة وعي المـُراقِب فيها

وتأكيد قدرة الوعي على التأثير في هذه المادّة سلباً أو إيجاباً

- قام هذا الباحث بتجميد قطرات الماء

وتصويرها بكاميرات ذات تقنيَّات عالية

ليظهر اختلاف شكل بلّورات الماء المجمَّدة

حين تتأثَّر بمشاعر الإنسان وأفكاره

عن طريق شكلها ومستوى تناسقها

-

لقد أثبتت هذه التجارب

أن شكل تبلوُر ذرات الماء المتجلِّدة محكوم بالمؤثّرات

التي يصدرها المـُراقِب

سواء كانت هذه المؤثّرات نيات

أو مؤثّرات بصرية، سمعية، فكرية، أو شعورية

-

وكما أثبتت التجارب

أن ذرَّات الماء تتجاوب مع تأثير أفكار الإنسان وكلامه ونيَّته

فالطاقة الاهتزازية للبشر والأفكار والمشاعر والكلمات والأصوات

تترك أثراً واضحاً في البناء الذري للماء

علماً أن الماء يشكّل أكثر من 70%.. من جسد الإنسان

وهذا يثبت قوة تأثير نِيَّة وعي المـُراقِب في المادّة

كما في الوجود المادّي[22]

-=-

|نادر|

شيء مُذهِل!

ما أجمل قراءة الماء!

-=-

|الصوت|

أجل..

-

المهم هو أن تعرف

بأن الآخرين.. كما الظروف..

هم شخصيات ومعطيات افتراضية قام وعيك بخلقها

طبقاً لنيّته ومستوى حالتك الداخلية

وطبقاً لقصّتك المرحلية التي تراقبها

وهذا يعني أن الآخَر في «الخارج»

هو انعكاس لما يدور في الداخل

أكان هذا الآخَر عدوًّا أم صديقاً..

-

فمن أهم الاستنتاجات العلمية للفيزياء الحديثة هي:

«المُراقِب يخلق حقيقته النسبية»

أي (وعي المُراقِب يخلق حقيقته الافتراضية)

أي (الوعي يخلق «المادة»)

وهذا أيضاً يعني أن وعيك يخلق عالمك المادّي

وحقيقتك النسبية

التي تشكّل حياتك المرحلية وواقعك الحالي

وهذه هي العظَمة التي تسمّى «الوجود»

لهذا يمكننا القول

(الكون هو بناء عقلي.. لا مادّي)[23]

-

إن قِيَمك، معتقداتك، إدراكاتك، مشاعرك، وأفكارك

التي تتفاعل وتتداخل مع سلوكك

هي التي تخلق لك نوعية عالمك وقَدَرك

وهي التي تحدِّد مصيرك

فالحقيقة الكمومية المجرَّدة، تتحوَّل إلى حقيقة نسبية

حين يخلقها وعي الراصد أو المـُراقِب أو الشاهد

-

لهذا.. فحالة وعيك الباطن

هي التي تجعلك شخصاً تعيساً يعيش جحيماً افتراضياً

أو تجعل منك شخصاً متنوِّراً يعيش نعيماً حقيقياً

-=-

• تؤكّد تجارب د. إيموتو قدرة الوعي على التأثير في المادّة سلباً أو إيجاباً..

• الكون هو بناء عقلي.. لا مادّي..

• بدأ الكون يظهر وكأنّه (فكر كبير) أكثر من كونه.. «آلة ميكانيكية كبيرة».. (سير جيمس دجينز)

• حالة وعيك الباطن هي التي تجعلك شخصاً تعيساً يعيش جحيماً افتراضياً.. أو تجعل منك شخصاً متنوِّراً يعيش نعيماً حقيقياً..

حالة.. التنوُّر

|نادر|

معك كل الحق!

-

لقد أعجبني تعبيرك

«شخصاً تعيساً يعيش جحيماً وهمياً

وشخصاً (متنوِّراً) يعيش نعيماً حقيقياً»..

-

ما هي حالة التنوُّر بالتحديد ؟

-=-

|الصوت|

هناك ثلاثة أنواع من الاستيقاظ

غير الاستيقاظ من النوم:

الاستيقاظ (إلى) الحياة.. ويتجسّد بـ (الولادة)

الاستيقاظ (من) الحياة.. ويتجسّد بـ (الموت)

أما النوع الثالث والأهمّ فهو:

الاستيقاظ (في) الحياة.. ويتجسّد بـ (التنـوُّر)

-

إن حالة التنوّر أو حالة الفناء

كما يسمّيها المتصوِّفون في واقعك الراهن

وتعني وعي الذات الفردية على الذات الكلّية الكامنة بجوهرها

كما تعي الموجة بأنها محيط لا مجرّد موجة

-

التنوُّر هو شهادة الشاهد الواعي على جوهره

الشاهد غير المتورِّط في الشخصيات الافتراضية ومعطياتها

في مختلف الحيوات، والأحلام، والهلوسات..

-

والتنوُّر هو الحضور

أي عيش الحياة بوعي في (اللحظة الحالية)

التي تختصِر كل مراحل الزمن

-

يعلم المتنوّر تماماً أن الحياة هي مجرّد حلم

وأنه يلعب دور الحالم الواعي في حلمه

وأن حياته ليست أكثر من حقيقة نسبية يشهدها

فهو يعرف بأنه ليس الأفكار والمشاعر التي يختبرها في حلمه

وبأنه ليس الشخصية التي تمثّله في هذا الحلم

مع أنه يتفاعل بكل جدِّية مع

الاختبارات التي يمرّ بها في حلمه

وهذه الحالة تشبه إلى حد كبير حالة (حلم اللوسيد)

Lucid Dream

أو الحلم الواعي

وهو حالة يعي فيها الحالم أنه يحلم

-

بينما الحالم العادي الذي لا يعرف بأنه يحلم

يتطابق تماماً مع أحداث ووقائع الحلم الذي يعيشه

ويكون متورّطاً في الأفكار والمشاعر التي يختبرها في حلمه

متماهياً مع الشخصية التي تمثّله في حلمه

لهذا، يعتبِر الحالم اللّاواعي

أن حلمه المرحلي يجسِّد «حقيقتة» الأزلية

-

فمهما يحدث لك في قصصك المرحلية..

أنت (كوَعي) بأمان..

فإذا جُرِحت.. أو تألّمت.. أو مُتّ..

فوعيك لم يتأثّر

-

تماماً..كما يحدث لك في الحلم

فقد تحلم بأنك جندي في معركة

ووقعتَ في كمين

والرصاص ينهال عليك من كل جانب

مات كل رفاقك..

وأُصِبتَ برصاصة وبدأتَ تنزف بغزارة..

وتشعر بأن نهايتك تقترب

كلما سمعتَ أصوات جنود أعدائك تقترب منك..

أنت في حالة متشابكة

من الألم، والخوف، واليأس، والاضطراب..!

-

لكنك..

أنت بأمان

كشخص نائم يحلم في فراشه الدافئ

لأنك (كوَعي) خارج أحداث هذا الحلم وتفاصيله المرعبة

لهذا، أنت في المقلب الآخر من واقعك الحلمي آمن

حيث لا معارك.. ولا خوف.. ولا ألم.. ولا موت

-

كم مرَّة تمنَّيتَ يا نادر وأنت تحلم حلماً مزعجاً

لو كان ما تختبره هو مجرَّد حلم؟

تتمنّى ذلك لكي تتحرّر من معاناتك فيه

لأنك حين تعلم بأنك «تحلم»

ينتهي التورّط

ينتهي الوهم

تنتهي المعاناة

فتصبح حرّاً!

-=-

• التنوّر هو وعي الذات الفردية على الذات الكلّية الكامنة بجوهرها.. كما تعي الموجة بأنها محيط لا مجرّد موجة..

• التنوُّر هو الحضور، وعيش الحياة بوعي في اللحظة الحالية..

• إنك (كوَعي) خارج أحداث هذا الحلم وتفاصيله المرعبة لهذا، أنت في المقلب الآخر من واقعك الحلمي آمن..

حين تعلَم بأنك «تحلم» ينتهي التورّط.. ينتهي الوهم.. تنتهي المعاناة.. وتصبح حرّاً!

الذاكرة المرحلية!

|نادر|

إنك تتحدث عن حيوات سابقة عديدة

لكني لا أذكر شيئاً عن حيواتي السابقة!

-=-

|الصوت|

أنت لا تتذكر إلا ما تخزنه ذاكرتك في حياتك الحالية

التي تبدأ من ولادتك.. وتنتهي بموتك

-

سأعطيك مثلاً عن مفهوم التصفح والتبادل

لذاكرة الكمبيوتر المرحلية

Paging and Swapping Concept

يعبِّئ الكمبيوتر الذاكرة المرحلية بصفحة من المعلومات

(لنسمِّ هذه الصفحة «أ»)

ويقوم الكمبيوتر باستخدام هذه الصفحة مرحلياً

وحين يحتاج إلى معلومات أُخرى

يخزّن الصفحة «أ» على القرص الثابت بشكل مرحلي

ليقوم بعدها باستخدام صفحة جديدة من المعلومات

التي يحتاج إليها في المرحلة الجديدة

(لنسمِّ هذه الصفحة «ب»)

وحين يحتاج إلى معلومات جديدة

موجودة في الصفحة «أ»

يسجِّل الصفحة «ب» على القرص الثابت

ليعاود تحميل الذاكرة المرحلية بمعلومات الصفحة «أ»

-

وهكذا يتم تحميل صفحات قديمة

كانت محفوظة مسبقاً على القرص الثابت

فيعاد إدخالها إلى الذاكرة المرحلية لتتفاعل معها من جديد

وهكذا دواليك..

-

هذا ما يحدث تماماً بين اليقظة والحلم

تترك حياة افتراضية «أ» وتدخل في حياة افتراضية «ب»

وحين تخرج من الحياة «ب» تعيد تحميل ذكريات الحياة «أ»

بعد أن تكون قد أزلت

معطيات وذكريات الحياة المرحلية السابقة

(أي الحلم «ب»)

وهكذا تتنقل ذاكرة الكمبيوتر المرحلية

من صفحة معلوماتية..

إلى صفحة معلوماتية أخرى

وتتنقل ذاكرتك الكونية

من حياة مرحلية..

إلى حياة مرحلية أُخرى

ومن واقع افتراضي..

إلى واقع افتراضي آخر

أي من صفحة حياتية..

إلى صفحة حياتية أُخرى

تطوي فيها صفحة..

لتقرأ صفحة أخرى في كتاب وعيك

-=-

|نادر|

إذا كان دماغي ليس مادةً

ويعتبر من مواد حلمي الافتراضي

كيف يمكن للوعي حمل ذاكرة كل الحيوات الافتراضية

و الذاكرة موجودة في الدماغ ؟!

-=-

|الصوت|

لقد أثبتت دراسات عديدة في واقعك الحالي

أن الدماغ يحوي شبكات عصبية

مسؤولة عن التواصل مع بيانات الذاكرة

فالعلماء متيقّنون بأن (محرّك البحث) و(مسجّل البيانات)

موجودان في الدماغ

لكنهم، إلى الآن، لم يعرفوا أين هي المواقع في الدماغ

التي توجد فيها قاعدة بيانات الذاكرة[24]

-

بعضهم يقول بأن قاعدة بيانات الذاكرة

مبنية في الوعي

وحتى المعرفة المتراكمة التي تختصِر ملايين الحيوات التي عشتها

فهي مَبنِيَّة أيضاً في الوعي.. لا في الدماغ!

-

أنت كإنسان

لا تتعلّم.. بل تتذكّر

لأن جوهرك وعي

والوعي يستطيع الحصول على أي معلومة

(أكانت ذاكرة أم معرفة)

دون أي وسيط مادي

-=-

• تتنقل ذاكرتك الكونية من واقع افتراضي.. إلى واقع افتراضي آخر، أي من صفحة حياتية.. إلى صفحة حياتية أخرى، تطوي فيها صفحة، لتقرأ صفحة أخرى في كتاب وعيك..

• المعرفة المتراكمة التي تختصِر ملايين الاختبارات المرحلية مبنِيَّة في الوعي.. لا في الدماغ..!

أنت (في جوهرك) كائن واعٍ لا يتعلّم.. بل يتذكّر..

بين الذاكرة.. والنسيان!

|نادر|

لقد حدّثتني عن الذاكرة بشكل جميل!

فهل لك أن تحدِّثني عن النسيان ؟

-=-

|الصوت|

طبعاً

-

النسيان مهم بقدر أهمية الذاكرة

إنه يجسّد الموت المرحلي للذاكرة

ويقوم بتفريغ جعبة الذاكرة المرحلية من المعلومات

لإعادة تعبئتها بمعلومات جديدة

-

كذلك تفريغ الفنجان وتنظيفه من محتواه القديم

يسمح باستخدامه وتعبئته بمحتوى جديد

-

كذلك الأمر يحدث في عملية تنفّسك

بحيث لا يمكنك أن تملأ رئتيك بهواء نقي جديد

دون أن تفرغهما من محتواهما السابق

-

هذا هو النسيان

إنه التفريغ، والتنظيف وإعادة التأهيل

لاستقبال محتوى جديد

-

فالهدف الأساس للنسيان

هو إعطاء القصة الجديدة

ذاكرة جديدة.. وهوية جديدة

معلومات، حيثيات.. ومعطيات جديدة

وذاكرة غير متداخلة مع سابقاتها

من ذكريات القصص الأخرى

-

فالموت بالنسبة إلى ذاكرتك المرحلية هو فورمات Format..

بالنسبة إلى قرص الكمبيوتر الثابت

بحيث تُمحَى تماماً المعلومات المسجّلة على القرص

ليصبح جاهزاً لتخزين وتحميل معلومات جديدة

-

وهكذا تُمحَى ذاكرتك مع موتك الافتراضي

لتصبح جاهزة لحمل ذاكرة جديدة

من خلال تجارب جديدة، في حياة افتراضية جديدة

-

فلا بد من محوِ ذاكرتك التي كانت تخص حياتك السابقة

من أجل اختبار حياة لاحِقة

لأنه لا يمكن أن تبدأ حياة..

دون أن تُمحَى ذاكرة حياة سبقتها

-

ولأن المُشاهِد في قاعة السينما

لا يستطيع حضور فيلمين في الوقت نفسه

ولا يمكنه أن يستوعبهما

بسبب تداخل أحداثهما في ذاكرته

لهذا، كان لا بدّ للوعي الفردي

أن يبني ذاكرة مرحلية حياتية

على أنقاض ذاكرة مرحلية سابقة تمّ محوها

-

النسيان هو أحد الشروط المهمّة لوجود القصص المختلفة

فلا يمكن البداية بحياة جديدة وبقصة جديدة

وبشخصية وواقع جديدين

دون أن يلعب النسيان دوراً أساساً

بين نهاية حياة.. وبداية حياة أخرى

-

قد تبقى بعض الذكريات المتناثرة

بحسب طبيعة عملية الخروج من الحلم أو من الحياة

وقد تتذكّر بعض الأحداث الغريبة

عن واقعك الجديد (اليقظة)

لكنك تُسقِط برادايم وذاكرة واقعك الجديد

على هذه الأحداث الغريبة

التي كنت تختبرها في واقعك القديم الذي تركته

-

يعني أنك تصبغ الأحداث في واقعك السابق

بالمفاهيم والشخصيات والنماذج الفكرية التي تحتل فكرك

كما تصبغها بذاكرتك التي يسجّل فيها واقعك الجديد

-

لهذا قد تقول: (كنت أحلم «بخالد»)

لكنه قد لا يكون فعلاً «خالد»

أو كنت تحلم بأنك في منزلك

لكن المنزل كان مختلفاً عن منزلك

• النسيان هو عملية تفريغ، وتنظيف وإعادة تأهيل لاستقبال محتوى جديد للذاكرة..

• لا يمكن أن تبدأ حياة.. دون أن تُمحى ذاكرة حياة سبقتها..

• يبني الوعي الفردي ذاكرة لقصّة مرحلية حياتية، على أنقاض ذاكرة قصّة سابقة قد تمّ حذفها بالنسيان..

• النسيان هو أحد الشروط المهمّة لوجود القصص المختلفة..

• قد تبقى بعض الذكريات المتناثرة، بحسب طبيعة عملية الخروج من الحلم.. أو من الحياة..

الحقيقة الافتراضية

|نادر|

لقد كرَّرت على مسمعي كلمة (الحقيقة الافتراضية)[25]

فما هي هذه الحقيقة الافتراضية؟

-=-

|الصوت|

إن حياتك الحالية ليست سوى وجود افتراضي

أي.. واقع افتراضي يمكن فهمه فقط

من خلال تحديد الزمان والمكان

-

فعند مشاهدتك لفيلم

تخرج من زمانك ومكانك

وتعيش أحداث هذا الفيلم

من خلال دخولك إلى زمانه ومكانه

-

عندكم في لعبة (البلاي ستايشن) الإلكترونية

يستطيع لاعبان تقاسم الشاشة

فاللاعب الأوّل يرى النصف الأعلى منها

كحقيقة افتراضية له

ويختبر هذه الحقيقة ضمن أحداث اللعبة

واللاعب الثاني يرى النصف الأسفل منها

كحقيقة افتراضية له أيضاً

فالأول يشاهد ويدرك الأحداث في اللعبة من الجزء العلوي

بحيث يظهر عنده اللاعب الثاني كشخص افتراضي

من ضمن الشخصيات الافتراضية الأخرى في اللعبة

وكذلك الأمر بالنسبة إلى اللاعب الثاني

حيث يظهر في المساحة المخصصة له من الشاشة

اللاعب الأول كشخص افتراضي

من ضمن بقية الشخصيات الافتراضية الأخرى في اللعبة

وطبعاً يتأثر كلا اللاعبين

بقرارات وحركات الشخصيات الافتراضية في اللعبة

ومن ضمنها اللاعب الآخر

الذي يشارك كل منهما في اللعب

-

أنت تعلم بأنه أصبحت عندكم تقنيّات عالِية

تتعلّق بألعاب الحقائق الافتراضية

بحيث يضع اللاعب على عينيه نظّارات خاصة

تُريه واقعاً مختلفاً عن عالمه الخارجي

ويضع على أذنيه سمَّاعات

تُسمعه مؤثّرات مختلفة تماماً عن عالمه الخارجي

وتخدم النظّارات والسمّاعات والمؤثِّرات الحسّية الأُخرى

برنامجاً خاصاً يجعل اللاعب يختبر «عالماً خارجياً مختلفاً»

تفرضه اللعبة

بحيث يبدو هذا الواقع الافتراضي

(بالنسبة إلى اللاعب المختبِر)

«حقيقة».. تشبه إلى حد بعيد «الحقيقة»!

-

فإذا أردت مثلاً أن تأكل تفّاحة

وأنت تسير في الصحراء

يمكنك الدخول في عالم افتراضي

تقطف تفّاحة طازجة وشهيَّة

تأكلها.. تتلذّذ بها..

ثم.. تعود أدراجك إلى «واقعك» السابق

أي إلى السير في الصحراء

-

هذا ما يحدث تماماً في الحلم

حيث يأخذك وعيك إلى حقائق افتراضية (تنزلق)

فيها زمانياً ومكانياً إلى أزمنة وأمكنة افتراضية أُخرى

مختلفة عن الزمان والمكان السابقين

ليختبر حقائق افتراضية جديدة

-

لكن رغم حقائقك الافتراضية المتعدِّدة هذه

تبقى أنت كوَعي.. الشاهد (الوحيد) الموجود فيها

-=-

- حياتك الحالية ليست سوى وجود افتراضي..
- يبدو الواقع الافتراضي كـ«حقيقة» تشبه إلى حد بعيد «الحقيقة»!
- يمكنك الدخول في عالَم افتراضي.. تقطف تفّاحة طازجة وشهيَّة.. تأكلها.. تتلذّذ بها.. ثم تعود أدراجك إلى «واقعك» السابق..!
- في الحلم.. يأخذك وعيك إلى حقائق افتراضية بحيث (تنزلق) فيها زمانياً ومكانياً إلى أزمنة وأمكنة افتراضية أُخرى..
- رُغم حقائقك الافتراضية المتعدِّدة، تبقى أنت (كوَعي) الشاهد الوحيد الموجود فيها..

بين العالم الداخلي.. والعالم الخارجي

|نادر|

يا إلهي..!

هل تقصد بكلامك أنني أنا الوحيد الموجود في عالمي هذا ؟!

-=-

|الصوت|

أجل..

أنت الوحيد الموجود في هذا الواقع الافتراضي الذي أنت تعيشه

كما أنت الوحيد الموجود في أي حلم من أحلامك

فالحلم لا وجود له دون وجود الحالم

وكذلك..

لا وجود لأي واقع افتراضي تعيشه

دون وجودك كمُراقِب واعٍ

-

فبدونك (كوَعي) لا يوجد كون

أنت وحيد (كوَعي فردي) في كونك الافتراضي الذي خلقته

بكل ما فيه من تعدّدية.. وكائنات جامدة وحية

وأنت أيضاً وحيد في حلمك كحالم يراقب ما يحلم به

فكما أنت وحدك الموجود فعلاً في هذا الكون

الذي خلقه وعيك

كذلك أنت وحدك الموجود في حلمك

الذي خلقه أيضاً وعيك

-

وبما أنك الكائن الوحيد الموجود في عالمك

فإن «الشخص» الوحيد

الذي يجب أن تصالحه، وتنافسه..

وأن تتجاوزه مرّات عديدة في حياتك

هو.. (أنت)!

-=-

|نادر|

أفهم من كلامك أنني كوَعي

الموجود الوحيد في عالمي الافتراضي

-

فهل تعني أن «عالمي الخارجي» هو عالم ذهني

غير موجود في الواقع ؟!

-=-

|الصوت|

إن الدراسات والأبحاث الحديثة التي قامت في واقعك الحالي

تشير إلى فهم مغاير لإدراك العالم الخارجي

وأثبتت وجود شكّ قوي في صحة ما تنقله الحواس عن هذا العالم

إن مفهوم العالم الخارجي

هو مفهوم عقلي.. لا مادّي..

يَحدُث داخلك

-

إن كل أفكارك ومشاعرك وإدراكاتك

وتجاربك الذاتية وذاكرتك..

تحدُث داخل وعيك

-

أنت الآن تعتقد أنك داخل غرفة نومك؟

لكن في الحقيقة إن غرفة نومك هي داخلك

ولست أنت مَن بداخلها..

فكل شيء «موجود» (داخل وعيك)

-

جميع الكائنات الحية والجامدة

والأشكال والصور المتمظهرة في عالمك الخارجي..

هي بداخلك.. أي داخل وعيك

فليس هناك أي شيء خارج الوعي

-

إن كل تصوّراتك وإدراكاتك الحسِّية عن الكون

كما عن المدن، السيارات، الناس، الحيوانات، والنباتات

والمفترَض وجودها في عالمك الخارجي

والتي تنقلها عبر حواسنا

هي مجرد إشارات كهربائية تحدث داخل (دماغك)

-

إن جميع مواد واقعك تأتي من المفاهيم والتصنيفات الذهنية

وليس من العالم الخارجي

وكذلك جميع أحبابك، خصومك، حلفائك، وأعدائك

كلهم شخصيات افتراضية

من ضمن المواد الذهنية التي يحكمها هذا الواقع

-

مثل الأشخاص المقيّدين في قصة (كهف أفلاطون)[26]

—

يرون الوجود مجرَّد ظلال على الحائط

أما الأشخاص الذين كانوا يمرّون خلفهم

والأشياء التي يحملونها

فليس لها وجود حقيقي، بالنسبة إلى هؤلاء المقيَّدين

هكذا يظهر لهم عالمهم الخارجي

خيالات متحرّكة على الحائط أمامهم

-

إن المتنوِّرين القدماء كانوا على حَقّ

فحواسك.. تخدعك!

-

قد تعتقد بأنك تدرك عالمك الخارجي

من خلال حواسك الخمس

-

لكن، في الحقيقة، ليس هنالك من يد مادِّية تلمس بها

ولا عين مادِّية ترى بها

ولا أذن مادِّية تسمع بها

ولا حتى دماغ مادّي تحلِّل وتُدرِك بواسطته

فليس هنالك، أصلاً، عالم خارجي موجود

على المستوى المادي لكي تدركه كواقع حقيقي

فكل ما يحدث معك هو مجرّد تصوّرات إدراكية وهمية

-

أنت كائن تختبر وتحيا بوعيك

أي بعالمك الداخلي

وليس بعالَم فيزيولوجي موجود خارجك

-

إن هذا المبدأ ينطبق على الواقع الذي تعيشه

كما على الحلم

كما على التخيُّل

كما على اختبار الحقيقة النسبية خلال اليقظة

وهذا ما ينطبق حتى على الهلوسة

لأن الهلوسة هي اختبار وهمي لعالم خارجي

لا يدركه إلا المريض

وهذا العالم هو مجرّد وهم

وليس له وجود بالنسبة إلى الأشخاص المحيطين بهذا المريض

-

فاختباراتك لعالمك الخارجي لا تختلف كثيراً عن هذه الهلوسة

أنت وحدك مَن يعتبرها حقيقية

كما الحالم وحده مَن يعتبر اختباراته في حلمه حقيقية

أما كل من يشاهده يحلم

فيراه شخصاً (يهذي) لا أكثر ولا أقل!

-

إن تداخُل برادايمات الوعي المعرفي المختلفة

بحياة واحدة

تجعل من الشخص المريض

يعيش داخل قصتين أو أكثر في قصة واحدة

أي اختبار حقيقتين أو أكثر في حقيقة واحدة

-

إن الواقع الحقيقي الفيزيولوجي غير موجود فعلياً

بل «موجود» ذهنياً

لهذا فإن واقعك الفعلي هو:

(واقع التصوُّرات.. لا الواقع المُدرَك)[27]

-

إن المعطيات التي تسمح بتشكّل العالم عبر الدماغ

ليست وجود عالم خارجي حقيقي

بل توافر محفِّزات حسّية

-

وهناك احتمالات كبيرة

لوجود هذه المحفِّزات الحسِّية من مصادر مصطنعة

كالألعاب الإلكترونية التي تعمل على قاعدة الحقائق الافتراضية

أو كما يحدث معك بالخيال أو بالحلم أو بالهلوسة

حين ترى وتسمع وتشم

وهذا يُعتبَر مصدراً مهمًّا للمحفِّزات الحسِّية

التي تَخلق عالماً خارجياً افتراضياً داخل وعيك

-

إنك طوال الوقت، تحدِّد تصنيفات

لعالمك الخارجي الوهمي

وتعطي أسماء.. وهويَّات.. وصفات

وتنسى دائماً هويَّتك الحقيقية

كوَعي كائن وساكن خلف كل هذه التعدُّدية الفردية

المعاكسة لأحدية الوعي الكلّي

-=-

|نادر|

لكن عقلي لا يستطيع تقبُّل هذه المعرفة التجريدية

ويرفض الإقرار بها بسهولة!

-=-

|الصوت|

أفهمك تماماً

ففي واقعك الحالي

عندما اكتشف غاليليو

أن الأرض ليست مركز الكون

وأنها ليست محور جميع الكواكب

وأن الشمس ليست هي التي تدور حول الأرض

صُدِم العالَم آنذاك

لأن العقل الأنوي المحدود ليس ذكياً كفاية

ولا يفهم التجريد دائماً

بل يدرِك الأشياء ويقارن بينها

من زاوية موقعه الذاتي الثابت

-

هكذا ترى حياتك المرحلية

بأنها مركز لكل الحيوات الأخرى التي تختبرها خلال حياتك

إن نظرتك «المنطقية» الثابتة لكوكب الأرض

التي تريك وكأن الأرض هي مركز الكون

والشمس والكواكب الأخرى

تدور بأفلاكها حول الأرض

تشبه نظرتك إلى ثبات «حقيقتك»

التي تريك حياتك المرحلية هي مركز جميع الحيوات

-

لهذا يسهل على عقلك الأنوي المحدود «بالمنطق» أن يرى

أن هذه الحياة هي الشيء الوحيد الثابت الذي يختبره وعيك

وأن معظم الأحلام والحيوات الأخرى التي تعيشها

هي اختبارات ثانوية تدور حول حياتك الحالية «الثابتة»!

-=-

• الحلم لا وجود له دون وجود الحالم، وكذلك لا وجود لأي واقع افتراضي تعيشه، دون وجودك كمُراقِب واعٍ..

• إن جميع مواد واقعك تأتي من المفاهيم والتصنيفات الذهنية وليس من العالم الخارجي لواقعك..

• إن المتنوِّرين القدماء كانوا على حق، فحواسك.. تخدعك!

• أنت كائن تختبر وتحيا بوعيك أي بعالمك الداخلي وليس بعالَم فيزيولوجي موجود خارجك..

• إن اختباراتك "لعالمك الخارجي" لا تختلف كثيراً عن "الهلوسة" فأنت وحدك من يعتبرها حقيقية، كما الحالم وحده • يعتبر اختباراته في حلمه حقيقية، أما كل من يشاهده يحلم.. فيراه شخصاً (يهذي) لا أكثر ولا أقل!

• إن المعطيات التي تسمح بتشكُّل العالم ليست وجود عالم خارجي حقيقي، بل توافر محفِّزات حسِّية.. وقد "تأتي" هذه المحفِّزات من مصادر أُخرى كالخيال أو الحلم أو.. الهلوسة..

• بما أنك الكائن الوحيد الموجود في عالمك.. فإن "الشخص" الوحيد الذي يجب أن تنافسه.. وأن تتجاوزه مرّات عديدة هو.. (أنت)!

• إن العقل الأنوي المحدود ليس ذكياً كفاية، ولا يمكنه فهم التجريد دائماً..

كل شيء في الوجود.. حي!

|نادر|

يبدو لي من حديثك وكأن الوجود الافتراضي

يشبه الآلة الميكانيكية الميتة

التي تتحرّك.. لكنها تفتقِد الحياة

-=-

|الصوت|

هذا غير صحيح!

إن كل تمظهر للوعي يحمل صفات الوعي

وأهم صفات الوعي هي النظام والذكاء

وهذا ما ينطبق على كل كائن حي أو جامد

في واقعك الحالي

-

فعلى المستويات الكوانتية اللطيفة

تتوحّد مواصفات الجماد بمواصفات الكائنات الحية

فالكل واحد

والأحدية.. هي جوهر كل التعدّدية

-

قد تنظر إلى الخزانة التي أمامك

فتظنّها مادة مؤلَّفة من أخشاب أشجار ميتة

قُتِلَت «تحت التعذيب»

لكن في الحقيقة هذه الخزانة

(كما أي شيء تراه أنت جماداً ميتاً)

هي عبارة عن مجرَّة من الذرّات الحية

التي لا تفارقها الحركة

ولا يهجرها التغيُّر المستمر

ولا تنقصها الدينامية لحظة واحدة

-

فداخل الذرات تسافر الإلكترونات بسرعة فائقة

وتسير بمدارات كوكبية حول النواة

بنظام وسرعة.. وتجريد فائق الذكاء

-

إن جميع الأشياء الجامدة التي تظنها بلا حياة

هي مشبَّعة بالحياة

فالحياة حركة ودينامية مستمرَّة ومتغيِّرة دائماً

والبنى التحتية للمادة على المستوى ما دون الذرّي

هي طاقة حية متوهِّجة..

فلا شيء مَيتاً في هذا الكون!

-=-

|نادر|

إذا كان وعيي هو خالق عالمي الافتراضي..

فلماذا لا يختار هذا الوعي قصّة تناسبني أكثر من قصتي هذه ؟

إن قصتي، كما تعلم، كانت تراكمات من الألم والمعاناة

فكيف يمكن لوعيي أن يمرّرني بهذه التجارب المؤلمة ؟!

-=-

|الصوت|

هنالك فرق كبير بين وعيك المعرفي ووعيك الباطن

كل منهما يفهم ويتصرّف بطريقة مختلفة

-

فالوعي المعرفي يفهم بالمنطق وبالمقارنة والتحليل

وفيه يحدث الإدراك الحسّي

مثل النظر واللمس.. والتفكير اللحظي وغيره..

ولديه القدرة على التمييز بين الصحّ والخطأ..

-

بينما يفهم الوعي الباطن

بالصور.. والعواطف.. والأحاسيس

ويتصرّف بناء على منظومة المعتقدات.. والقيم..

والعادات والمهارات المختزنة بداخله

وليس لديه القدرة على التمييز بين الصحّ والخطأ..

-

أنت تسعى من خلال الوعي المعرفي إلى تحقيق ما تريد

أما وعيك الباطن فيتصرّف بناءً على البرامج الذهنية

الموجودة بداخله

والتي قد لا تنسجم هذه البرامج

مع ما يريده وعيك المعرفي

-

وكما أن وعيك المعرفي ليس مسيطراً بشكل مباشر

على مجريات أحداث واقعك..

أنت كذلك لست المسيطر المباشر

على أحداث حياتك

-

أما بالنسبة إلى وعيك الباطن

فهو مخزن نيّاتك العميقة

والنيّات هي نتاج مصفوفة القيم والمعتقدات

والمشاعر والأفكار والمعلومات والبرامج

المزروعة في وعيك الباطن

..

وهذه النيّات كوَّنت إرادة باطنية لا واعية

-

لهذا فإن وعيك المعرفي الحسّي

لا يعي نشأة هذه النيّات

ولا يمكنه تسييرها مباشرة.. كما يشتهي

-

وكما أخبرتك سابقاً عن تأثير الوعي في المادّة..

حين يمتزج وعي المـُراقِب بالحالة الصفرية، أو بالطاقة

تنكسر الموجات الطاقية اللّامادّية إلى مادّة

لكن نوعية هذه المادّة محددة بحسب نيّة وعي المـُراقِب

-

إن كل هذه الأشياء التي تراها في عالمك النسبي

هي نتيجة تزاوج نيّاتك كمُراقِب

مع هذا الفراغ العظيم (أو اللّاشيء)

هذا الفراغ المتضمِّن احتمالات.. وإمكانيات

لا محدودة، وأزلية.. ولا نهاية لها

-

إنها نيَّتك كوَعي مُراقِب هي التي تحوّل الموجة إلى مادة

وتؤثِّر فيها بحسب طبيعة هذه النيّة

فهي تهدم هذه الموجة التي تحوي الاحتمالات والإمكانيات كافة

وتحوِّلها إلى «عالم خارجي» موجود داخل وعيك

وبذلك تتحوَّل الموجة بناءً على نيّاتك كوَعي مُراقِب

إلى عالم من الأشكال والظروف والأحداث والمعطيات

تتناغم مع نوعية النيّة التي لديك

فحياتك هي انعكاس نقي.. لنيَّتك!

-

لكن تصوّرك الفردي المقيَّد بتجربتك الحياتية المرحلية وذاكرتها

يجعلك تدرِك الأشياء من مقياسك النسبي المحدود

وذلك طبقاً لأجندتك الفردية

فالقوانين الكونية في واقعك الحالي تعمل على أجندة كونية

لها معاييرها ومعطياتها الخاصة

التي قد تتناقض مع أجندتك الفردية

المحدودة بهواجسك ورغباتك

كما أن ذبذبات حالتك الداخلية

التي تقوم ببثّها من خلال وعيك الباطن

تتفاعل مع الحالة الصفريَّة

لتولّد أحداثاً وظروفاً

متطابقة مع ذبذبات حالتك الداخلية

-

فإذا كنت تريد السير في حياتك هذه

بخفة.. وفرح

خفف عنك أحمالك

وأفرغ قلبك من عداواتك.. وصراعاتك

ونظِّف فكرك من هواجسك.. وتعلّقاتك

واترك حقائب الماضي التي تحملها

وأطلق سراح قلبك.. ويديك!

-

إن ما تظنّه خيراً لك على المستوى الفردي

قد يكون شرًّا عليك بحسب القوانين الكونية

لهذا أنت تخلق أعداءك أو مشاكلك

كما تخلق العراقيل في حياتك دون أن تعلم

-

أنت لا تريد ذلك طبعاً

لكن ما يحدث معك في حياتك المرحلية

هو انعكاس حتمي لما تبثّه من خلال وعيك الباطن

فأي كارثة أو نِعمَة

لن تزورك

إلا بناءً على (دعوة رسمية)

تتلقّاها من وعيك الباطن

-

فواقعك الحياتي هو مسرحية

تلعب فيها أدوارك التمثيلية

التي تشبه ما يختزن في وعيك الباطن

فإذا كنت سعيداً من الداخل..

يسنِد وعيك إليك أدوار السعادة

أما إذا كنت تعيساً من الداخل..

فلن تنتظرنك إلا أدوار التعاسة

-

أنت كوعي معرفي لا تريد أن تحلم كوابيس

أو أن تختبر الفشل والألم في حياتك

لكن وعيك الباطن أحياناً كثيرة

يأخذك إلى أحلام وحيوات وعوالم

قد تكون عكس ما يتمنى وعيك المعرفي

-

فالتمنـّي غير مُجدٍ

لأنه يكرِّس حالة انفصالك الكامل عما تتمناه

لهذا يجب أن تكون حاضراً داخلياً

لاستقبال ما تريده من «الخارج»

وأن تفتح قنوات التواصل والانسجام بينك وبينه

لأن (المثيل يجذب مثيله)

فإذا كنت تتمنّى شيئاً

وفي الوقت عينه

تعيش حالة تكرِّس حِرمانك منه

لن تحصل.. إلا على الحِرمان

-

فوعيك الباطن يكتب سيناريو وحوار واقعك

دون أن يطلب رأيك في ذلك

-=-

• أهم صفات الوعي هي النظام والذكاء.. وهذا ما ينطبق على تمظهرات هذا الوعي..

• على المستويات الكوانتية اللطيفة.. تتوحّد مواصفات الجماد بمواصفات الكائنات الحية.. فالكل واحد، والأحدية.. هي جوهر كل التعدّدية..

• إن جميع الأشياء الجامدة والتي قد تظنها "بلا حياة".. هي مشبَّعة بالحياة..

• تنكسر الموجات الكوانتية (بناءً على نيّتك كوَعي مُراقِب) إلى عالم من الأشكال والظروف والأحداث والمعطيات.. وتتناغم مع نوعية هذه النوايا..

• حياتك هي انعكاس نقي.. لنيَّتك!

• أي كارثة أو نِعمَة لن تزورك إلا بناءً على (دعوة رسمية) تتلقّاها من وعيك الباطن..!

• إذا كنت تريد السير في حياتك هذه بخفة وفرح..

• خفف عنك أحمالك.. وأفرغ قلبك من عداواتك وصراعاتك..

• ونظِف فكرك من هواجسك وتعلّقاتك.. واترك حقائب الماضي التي تحملها.. وأطلق سراح قلبك ويديك..!

• يكتب وعيك الباطن سيناريو وحوار أحلامك وحيواتك.. دون أن يطلب رأيك في ذلك..

بين وهم الواقع الافتراضي.. وحقيقة التأمل

|نادر|

أشعر بأنني مقيَّد بفكري

إنه يسيطر عليّ تماماً

ويسجنني ضمن قضبانه

اللطيفة بلطافة الفكرة

والمؤلمة بقساوة المشاعر التي قد تولّدها هذه الفكرة

فكيف يمكنني أن أخرج من هذا السجن الفكري المؤبَّد ؟

-=-

|الصوت|

يمكنك من خلال التأمّل

أن تختبر فناء فرديَّتك للحظات

-

التأمل يساعدك على التحرّر من سطوة فكرك عليك

ويبدِّد غيوم أفكارك التي تسيطر على سماء وعيك الفردي

-

إن أي فكرة لديك هي عبارة عن.. رغبة ولدت من ذاكرة

كما أن الذاكرة والرغبة هما نتاج تجاربك السابقة

-

فالتجربة تولد الذاكرة

والذاكرة تولد الرغبة

والرغبة تولد الفكرة

والفكرة تولد السعي

والسعي يولد العمل

والعمل يولد التجربة

-

والتجربة تولد الذاكرة

..

وهكذا دواليك..

هذه هي دورة التجربة والاختبار

لذلك

إن كل ما تعيره انتباهك يغدو جزءاً من حياتك:

خوفك، فشلك.. فرحك، نجاحك

فانتبه إلى أفكارك

-

أفكارك غيوم تحتل سماء وعيك الصافي

وتحجب عنك إمكانيات وعيك اللّامحدودة

فتقع ضحية تأثير أفكارك فيك

وتبقى سماء وعيك ملبَّدة بهذه الغيوم المختلفة الأنواع والمؤثرات

وأنت تتلوّى على إيقاعاتها

مستلب الإرادة الحقيقية.. والإدراك الحقيقي

فترتفع حيناً.. وتهبط حيناً آخر

وتفرح حيناً.. وتحزن حيناً آخر

وهكذا دواليك..

-

أفكار مخيفة.. تجعلك «خائفاً»

وأفكار محزنة.. تجعلك «حزيناً»

وأفكار مقلقة.. تجعلك «قلقاً»

وأخرى مفرحة.. تجعلك «فرحاً»

كل هذه الغيوم الفكرية هي موقّتة

تأتي.. تستمر فترة.. ثم تزول..

وهذا ما يحكم حالتك الداخلية المتأثّرة بمرور هذه الغيوم

-

التأمّل يساهم في تبديد هذه الغيوم المتراكمة في سماء الوعي

وينظّف وعيك الباطن من النفايات الشعورية والفكرية

ويطفئ أضواء عالم الأشكال والتعددية

التي تبهرك، وتشتّتك، وتعميك عن حقيقتك وجوهرك

-

التأمل

هو رحلة إلى خارج (الخارج)

أي رحلة إلى داخل (الداخل)

رحلة تُريكَ

زيف الخارج.. وحقيقة الداخل

رحلة تذكّرك بوطنك الأم

بذاتك الحقيقية الأصيلة

بوعيك المحض المتحرّر من علائق التعدّدية

-

التأمل

يفضح أكاذيب فكرك

ومؤامرات عقلك الأنوي

الذي يريدك أن تكون دائم الارتهان به

إنه يخيفك من أجل أن تستخدمه

إنه يؤلمك من أجل أن تطلب مساعدته

إنه يعدك بالسعادة من أجل أن تحقق له رغباته

إنه يستخدمك.. بدل أن تستخدمه

وهذا هو لُبّ مشكلتك

-

يدعوك التأمّل إلى تجاوز فكرك

إلى السفر خارج صندوقك الذهني المحدود

والمُحكم الإغلاق

لكي تزور الحالة الصفرية اللّامحدودة

لتسمع صمت جوهرك

خارج ضجيج التعدّدية والحيوات الافتراضية

-

في واقعك الحالي

أنت.. وكل الكائنات تَسعَونَ إلى السعادة..

والسعادة هي في التحرّر

التحرّر العاطفي.. والفكري.. والانتمائي..

-

والسعادة هي أن تكون في حالة سلام داخلي

رغم كل ما يحدث في ما تظنّه عالمك الخارجي

فحالة السلام الداخلي

غير مرتبطة بما يدور في رأسك من أفكار

إنها حالة من التناغم بين وعيك الفردي والوعي الكلّي

إنها الطمأنينة التي هاجر أراضيها الخوف بجميع أشكاله

واستوطنتها نبضات الحب غير المشروط

-

هذه الطمأنينة هي التي تستطيع أن تزورها بالتأمّل

قد تقترب منها.. وقد تبقى بعيداً عنها

بحسب مستوى وعيك الفردي

-=-

• التأمل يساعدك على التحرّر من سطوة فكرك عليك..

• إن كل ما تعيره انتباهك يغدو جزءاً من حياتك..

• أفكارك غيوم تحتل سماء وعيك الصافي، وتحجب عنك إمكانيات وعيك اللّامحدودة..

• التأمل هو رحلة تُريكَ زيف الخارج.. وحقيقة الداخل..

• إن فكرك يستخدمك.. بدل أن تستخدمه.. وهذه هي مشكلتك..!

• السلام الداخلي هو حالة من التناغم بين وعيك الفردي والوعي الكلّي.. إنه الطمأنينة التي هاجر أراضيها الخوف بجميع أشكاله، واستوطنتها نبضات الحب غير المشروط..

بين عوالم الوهم.. والحقيقة المطلقة

|نادر|

إذا كنت أعيش في عوالم من الأوهام

كيف يمكنني تجاوز هذا الهذيان المستمر

من أجل الوصول إلى الحقيقة المطلقة ؟!

-=-

|الصوت|

لا تراهن على الفكر لتصل إلى الحقيقة المطلقة

لن يقبل عقلك الأنوي

الذي يستمتع بسَجنك في زنزانته

بأن يحرّرك من سِجنك..

فلا تراهن على سجَّانك

-

لن تتمكن من الوصول إلى الحقيقة المطلقة

من خلال فكرك المحدود ببرادايم قصتك المرحلية

تصل إلى الحقيقة المطلقة فقط

من خلال تحرُّر وعيك الفردي من زنزانات قصصك المرحلية

تصل إليها

مفرَّغاً من كل شيء

من شخصيَّتك، جنسيّتك، فرديَّتك، فكرك، وبرامجك الذهنية

تصل إليها

حين تصبح فارغ اليدين والفكر

أي حين تترك كل شيء فتصبح لا شيء

تصل إليها سليماً

من كل الفايروسات الفكرية والعقائدية والعاطفية

تصل إليها بريئاً

من كل تصنيف، أحكام مسبقة، أو تعلّق

تصل حين تبدِّل معرفتك.. بعرفانك

ومنطقك.. بتجريدك

ورأسك.. بقلبك

وحواسك.. بحدسك

-

الحقيقة ليست غرضاً أو شيئاً يمكن الإشارة إليه

وليست شكلاً يمكنك رؤيته بمجرّد النظر إليه

ولا صوتاً يمكنك سماعه

وليس لها طعم أو ملمس، أو رائحة، أو مذاق

فلا يمكنك إدراكها من خلال حواسك

كما أن الحقيقة ليست مفهوماً يمكنك حفظه

أو نظرية يمكنك فهمها

فأي وسيلة حسِّية أو إدراكية أو فكرية

تحاول أن تستخدمها لكي تعرف الحقيقة

هي (حجاب عقلي لك)!

حجاب يزيدك جهلاً وضياعاً وارتباكاً أكثر فأكثر

-

فالحقيقة لا تُقال ولا تُسمَع ولا تُعطَى ولا تُؤخَذ

ولا تُسجَن.. داخل كتاب

الحقيقة تعاش بوعي هنا والآن

إنها تعاش فقط حين يكون المـُراقِب حقيقياً

أي حين يكون المـُراقِب واعياً تماماً

وغير متورّط في معطيات الحيوات، والأحلام، والقصص المرحلية

فقط حين يكون وعي المـُراقِب صافياً من كل نسبية

عندها فقط يستطيع أن يعيش الحقيقة هنا والآن

-

على عقلك الأنوي التوقّف عن محاربة ما قام وعيك بخلقه

وأن تنهي مقاومتك لكل ما في حياتك المرحلية

وأن تسير شِراعياً

لا تحركك برامج الخوف من الألم

ولا برامج سعيِك الأنوي نحو تحقيق الرغبة

وأن تعيش، تلقائياً، متبرّئاً، مسترخياً

وعندها يتناغم وعيك الفردي مع الوعي الكلّي

فتصفو، وتتنقّى، وتتحرَّر.. وتصبح حُبًّا

-=-

|نادر|

آه..

الآن فهمت!

-=-

- لا تراهن على الفكر لتصل إلى حقيقة وجودك..
- لن يقبل عقلك الأنوي، الذي يستمتع بسجنك في زنزانته، أن يحرّرك من سِجنك..!
- تصل إلى حقيقة وجودك حين تصبح فارغ اليدين والفكر..
- إن أي وسيلة حسِّية أو إدراكية أو فكرية تستخدمها لكي تعرف الحقيقة.. هي (حجاب عقلي لك).. حجاب يزيدك جهلاً وضياعاً وارتباكاً أكثر فأكثر..
- الحقيقة لا تُقال ولا تُسمَع ولا تُعطَى ولا تُؤخَذ.. ولا تُسجَن داخل كتاب..!

- الحقيقة تعاش فقط حين يكون المـُراقِب حقيقياً.. أي حين يكون المـُراقِب واعياً تماماً..
- على عقلك الأنوي التوقّف عن مقاومة ما قام وعيك بخلقه..
- عندما يتناغم وعيك الفردي مع الوعي الكلّي تصفو، وتتنقّى، وتتحرَّر.. وتصبح حُبًّا..

اليقظة!

فجأة..!

سمع نادر صوتاً يأتي من بعيد

قاطعاً حواره مع (وعيه)

آه.. إنه صوت منبّه هاتفه الخلوي!

جاء ليخبره بأنها السادسة صباحاً

وعليه أن يستيقظ استعداداً للذهاب إلى الجامعة!

-

حضر صوت (المنبِّه).. ورحل صوت (الصوت)

-

استفاق الدكتور نادر من نومه

متذكراً حلمه الحِواري الغريب مع وعيه

والذي لا يمكن أن ينساه أبداً

هذا الحلم الذي تعلّم منه نادر ما لم يتعلّمه طوال عمره

-

لقد عرف نادر لأول مرّة في حياته

أن (نادر نادر)

الدكتور المرموق.. حامل الشهادات العلمية

والشخص المكتئب.. حامل (الشهادات الألَمية)

قد انتحر فعلاً!

وقد وضع حداً لتعاسته

-

لكن انتحاره لم يكن (تقليدياً)

لقد كان انتحاراً من نوع آخر

انتحاراً يخرج منه المنتحر حيًّا.. لا ميتاً

انتحاراً ينقل المنتحر

من حالة النعاس الدائمة.. إلى اليقظة الدائمة

-

أجل.. انتحر نادر نادر!

لكنه انتحر.. نحو الحياة

ولم ينتحر.. نحو الموت

-

لقد ماتت تعاسته ومحدوديّته

.. وبقي هو حيًّا..!

وماتت مخاوفه وهواجسه وفرديّته

.. وبقي هو حيًّا..!

-

استيقظ نادر (في) حلمه

ولم يستيقظ (مِن) حلمه

وكأنها المَرّة الأولى التي يستيقظ فيها!

اليقظة هذه المَرّة كان لها طعم مختلف

-

استيقظَ نادر..

باستيقاظٍ (نادر)..

من بين مليارات البشر «النائمين»

الذين يرغبون ويتألمون ويخافون ويتناسلون..

ويسيرون خلال (نومهم)

-

استيقظ نادر..

لا فرق عنده إن مات.. أو بقي على قيد الحياة

لأنه عرف أن الموت الافتراضي ليس موتاً حقيقياً

وأن الحياة الافتراضية ليست حياةً حقيقية

إنها مجرّد لعبة

يجب أن يلعبها بكل جَدِّية ودقّة وصدق وذكاء

يلعبها كشاهد متنزِّه عنها

ومتداخل معها في الوقت عينه

-

لكنها في النهاية تبقى (لعبة)

ليس مُهماً من يربح فيها

ولا من يخسر فيها

كما ليس مهماً من يموت فيها

ولا من يبقى فيها «على قيد الحياة»

المهم هو أن يلعب لعبة الوعي.. بِوَعي

-

لأول مرّة في حياته

عرف نادر

أن وعيه يشاركه في كل فعل يقوم به

في كل نبضة.. فكرة.. إحساس.. إدراك.. شعور.. وتصرُّف..

وبأن حالة الانفصام بينه وبين وعيه قد انتهت

هذه الحالة التي واكبته طوال سنيّ معاناته مع الأوهام

لقد أصبح (هو.. ووعيه) واحداً

هذه الوحدة جعلت من نادر سيِّداً على فكره

بعد أن استقال من عمله القسري

كخادم مطيع لعقله الأنوي

-

لأول مرّة في حياته

تذوَّق نادر طعم المحبة

المحبة غير المشروطة

المحبة التي تعطي دون مقابل

المحبة التي تغذّي من يتلقَّاها كما من يصدِّرها

المحبة التي يختفي معها العدو والحليف والصديق والغريم

المحبة التي تشمل جميع الكائنات

أكانت حيَّة أم «جامدة»

المحبة التي تحترم كل اختلاف وتزيل كل خلاف

المحبة المتوَّجة بمحبة الذات

والتي تنعكس على كل صورة تعكسها مرآة الداخل

-

لأول مرة في حياته

عرف نادر معنى الفرح الحقيقي

الفرح غير المشروط بشيء «مفرح»

الفرح النابع من الداخل

بغضّ النظر عمَّا يحدث معه في عالمه الافتراضي

الفرح المتبرِّئ من أية محفّزات خارجية

الفرح الذي يسكن سكون الداخل دون الحاجة لأن يُعبَّر عنه

-

لأول مرّة في حياته

يعود نادر طفلاً من جديد

طفل.. تضجّ في داخله البراءة والبساطة والعفوية

طفل.. لا تسيِّره برامج الخوف من لوم الآخرين

ولا البرامج التي تتملّقهم لإرضائهم

وأصبح على يقين بأن الآخرين هُم انعكاس لوعيه

أي هُم (نادر) في موقع آخر

وعرف نادر أنه مرآة تتفاعل مع ملايين المرايا

-

ولأول مرّة في حياته..

وبعد سَفرهِ المتكرّر بين الحيوات، والأحلام.. والهلوسات..

وبعد أن تقاذفته رياح التـقلّبات، والمعانـاة.. والتغـيُّرات..

و.. (قُبَيلَ الانتحار)..

تحرَّر نادر نادر من زنزانة (الموجة)

وعاد.. إلى (المحيط)

-=-

مع محبّتي..

عماد سامي سلمان

للتواصل:

بريد إلكتروني: imadsalmanbooks@hotmail.com

خلوي: 961+ 3 655837

facebook: imad salman

facebook :عماد سامي سلمان

Notes

[1←]

الوعي هو الوجود الرئيسي للكون».

(العالم هنري ستيب)

[2←]

«أنت لست فقط قطرة ماء في محيط.. أنت المحيط في قطرة ماء»

(جلال الدين الرومي)

[3←]

يشمل (البارادايم) Paradigm..

الخبرات والمعتقدات والثقافة التي نمتلكها..

ويشكِّل (الكادر) الفكري لدينا الذي يحوي عالم الأَشكال والقوالب الذّهنية..

وهو الآلية النمَطية التي ندرِك من خلالها عالمنا الخارجي..

والتي نحكم عليه بناءً على هذا الإدراك..

إنه يشبه النظّارة الشمسية الملوَّنة.. التي تلوِّن العالَم المـُدرَك بلونها الخاصّ..

مما تجعل لابِس النظّارة يرى الأمور بغير حقيقتها..

فقد يختلف شخصان (يضعان نظَّارات شمسية ملوَّنة بألوان مختلفة)..

في تحديد حقيقة لون شيء..

فكل شخص «متيقن» من جانبه أنه يرى لون الحائط بلون نظّارته الخاص..

أي «بلون» بارادايمه الخاص، ويستغرِب كل فرد منهما..

لماذا «يرى» الآخَر هذا الشيء بلون مختلف..!

(عماد سامي سلمان – كتاب حرر ذاتك منك – بتصرُّف)

[4←]

في بدايات القرن العشرين.. قال العالم سير آرثر إدينجتون: بأن «المادّة هي مجرَّد منطقة من الفراغ».. أي.. بكلمات أخرى.. 99.9999999% منها فراغ..!

[5⟵]

إن بداية فيزياء الكَمّ Quantum Physics كانت في عام 1900..

على يد العالِم ماكس بلانك..

بحيث مهَّدت دراسات بلانك للضوء..

لاكتشافات علمية تتناقض مع قوانين الفيزياء التقليدية..

خصوصاً على المستوى الكمومي اللطيف للعالَم ما دون الذرّي..

ففي هذا العالَم الكمومي..

لاحظ العلماء أن الجزيئات تأخذ أشكالاً مختلفة بشكل عشوائي..

أي.. وجوداً احتماليًّا.. عكس الفيزياء الكلاسيكية القديمة وقوانينها..

بمعنى آخر .. إن الفوتونات الضوئية تتصرّف كموجة..

حين لا يؤثّر فيها وجود راصد أو شاهد أو وعي يعيها..

أما في حالة وجود هذا الراصد.. فتتصرّف هذه الفوتونات كجزيئيات مادية..

إن هذه الازدواجية.. بين الحالة الموجية الطاقية والحالة الجزيئية للفوتون و الإلكترون..

حيّرت علماء فيزياء الكَمّ..!

وعُرف هذا المبدأ بمبدأ (عدم التحديد لهايزنبرغ)..

Heisenberg Uncertainty Principle..

لقد قال الفيزيائي ورنر هايزنبرغ.. إنه بمجرد ملاحظتنا المادة الكمومية..

فإننا نؤثر في طبيعتها وفي صفاتها وسلوكها..

وهذا التفسير طرحه أيضاً الفيزيائي الدنماركي نيلز بور حين قال:

«إن الجسيمات الكمية لا توجد على حالة واحدة معينة.. أو على حالة أخرى..

لكنها توجد بكل هذه الحالات المحتملة في الوقت نفسه»..

..

إن إجمالي مجموع الحالات للشيء الكمِّي.. يسمى بدالة الموجة Function Wave..

وحالة الشيء الموجود في كل حالاته الممكنة في الوقت نفسه..

تسمى بالوضع الفائق Super Position..

طبقاً لنيلز بور.. فحينما تقوم بمراقبة شيء كمّي، فأنت تؤثر في سلوكه..

فالمُراقَبة تقوم بكسر حالة الوضع الفائق للشيء..

وتجبره على اختيار حالة واحدة من دالة الموجة الخاصة به..

..

تفسر هذه النظرية..

لماذا يحصل الفيزيائيون على قياسات متضاربة من الشيء الكمّي نفسه..

فالشيء الكمّي يختار حالات مختلفة أثناء عمليات القياس المتتالية..

(ويكيبيديا – الموسوعة الحرّة)

[6←]

«لا يمكن صياغة قوانين ميكانيكا الكمّ بطريقة متناسقة بدون مرجعية للوعي»

(يوجين ويغنر - حائز جائزة نوبل 1963)

[7←]

عندما تدخل العالم ما دون الذرّي تصل إلى المزيد من التجريد.. ويزداد الأمر تجريداً حتى ينتهي بك الأمر إلى عالم من التجريد التامّ.. وهذا ما يسمَّى بالحقل الموحّد.. إمكانية تجريدية صافية.. كينونة تجريدية صافية.. ووعي تجريدي صافٍ مدرِك لذاته..

(جون هاغلين(Hagelin John), الدكتور المتخصص

في فيزياء الكَمّ)

Niels Bohr, a Danish Physicist who made significant contributions to understanding atomic structure and quantum theory once said: «If quantum mechanics hasn´t «.profoundly shocked you, you haven´t understood it yet

«نيلز بور»، هو فيزيائي دنماركي.. قدّم مساهمات كبيرة لفهم البنية الذرية ونظرية الكم..

قال: «إذا لم تصدمك ميكانيكا الكم بعمق.. فهذا يعني أنك لم تفهمها حتى الآن..!»

[8←]

(كتاب «من مسيَّر.. إلى مخيَّر» – عماد سامي سلمان –بتصرُّف).

[9←]

«كل شيء هو وهم.. حتى الحقيقة هي وهمٌ ثابت»

(ألبرت أينشتاين)

[10←]

«العالم المادّي غير موجود إلا إذا نظر إليه كائن واعٍ»

(العالم جون ويلر)

[11←]

(تجربة الشِقّ المزدوج) «The Double Slit Experiment»

قام العلماء بإطلاق إلكترونات على لوح يحتوي على شِقّ واحد..

ووضعوا لوحاً لتسجيل اصطدام الإلكترونات خلف لوح الشِقّ..

فتصرّفت الإلكترونات كما تتصرّف خصائص المادة..

مكوِّنةً خطاً طوليًّا واحداً من الإلكترونات على لوح التسجيل..

..

ثم قاموا بإعادة التجربة..

لكنهم أبدلوا اللوح القديم الذي يحتوي على شِقّ واحد..

بلوح يحتوي على شقين..

ووضعوا خلفه لوحاً لتسجيل مواضع اصطدام الإلكترونات..

لكن العلماء فوجئوا..!

حين تصرَّفت الإلكترونات كخصائص الموجات..

مكونةً عدّة خطوط عمودية موجيَّة متوازية..

بدلاً من خطّين متوازيين..

..

فظنّ العلماء أن هناك احتمال اصطدام الإلكترونات بعضها ببعض..

ما أدى إلى تمظهرها على أساس أنها موجة..

لذا قاموا بإطلاق عدد كبير من الإلكترونات..

لكن بشكل تسلسلي.. أي: طلقة.. طلقة..

أي.. إلكترون.. إلكترون..

موجَّه نحو شق واحد من الشقين في كل طلقة..

لكن الإلكترونات تصرَّفت كما في المرة السابقة كالموجات..

ولم تتصرَّف كالجسيمات المادّية..

وكوّنت بذلك عدّة خطوط على لوح التسجيل الخلفي..

..

وضع العلماء مُراقِباً على الشِقَّين لكي يلاحظوا حركة الإلكترونات..

ولمشاهدة أي من الشقَّين سوف تدخل منه الالكترونات..

لكن الإلكترونات تصرّفت بطريقة غير متوقَّعة بتاتاً بوجود المـُراقِب..!

بحيث تكوَّنَ خطّان من الإلكترونات على لوح التسجيل..

وكأن عملية المـُراقِبة أثرت في خصائص الإلكترونات الموجية..

وأدت إلى تصرفها كجزيئيات مادية..

..

ثم أعادوا هذه التجربة مراراً وتكراراً..

فوضعوا مُراقِباً.. وأزالوا المـُراقِب..

فكانت الإلكترونات تتصرّف كخصائص مَوجيّة..

وإن تمّت مُراقَبتها، تتصرّف بخصائص المادّة..

وكأن الإلكترونات ليست جماداً بل.. وعياً..!

وكأنها.. كانت تعلم بأنها (مُراقَبة)!

https//:www.youtube.com/watch?v=fwXQjRBLwsQ

[12←]

«بالنسبة إلى حاسة اللمس، ووفقاً للفيزياء الحديثة..

فعندما نضغط على الطاولة بأصابعنا..

يتشكّل توتُّر كهربائي في الإلكترونات والبروتونات في رؤوس أصابعنا..

من خلال القرب من الإلكترونات والبروتونات في الطاولة..

..

إذا نتج التوتُّر نفسه من أي وسيلة أخرى..

فإننا نختبر إحساس اللمس على الرغم من عدم وجود أي طاولة»..

(الفيلسوف العلمي برتراند راسل)

-

As to the sense of touch when we press the table with our fingers, that is an electric» disturbance on the electrons and protons of our fingertips, produced, according to modern physics, by the proximity of the electrons and protons in the table. If the same disturbance in our finger-tips arose in any other way, we should have the «.sensations, in spite of there being no table

Bertrand Russell, ABC of Relativity, George Allen and Unwin, London, 1964, pp.161 .-162

[13←]

«مُراقِبو الوعي هم العقول الذي تجعل الكون يظهر».

(جون ويلر - حائز جائزة نوبل 1997)

[14⟵]

هنالك مئات المقالات والكتب..

حول تجربة الاقتراب من الموت NDE..

(Near Death Experience)..

التي تتحدث عن أن الناجين من الموت..

كانوا يصفون للأطباء بدقة شديدة ما كان يفعله ويقوله الطاقم الطبّي..

الملتف حول أجسادهم الهامدة خلال العمليات الجراحية..

في وقت كانت كل الأجهزة الطبية الموصولة بأدمغتهم وقلوبهم..

تؤكد حدوث الموت السريري المؤقّت لهم..

بل إن بعض أولئك المرضى الذين أدهشوا أطبّاءهم، فيما بعد، بدقة وصفهم هذا..

..

كانت جراحة الدماغ التي تجرى لهم آنذاك تتطلب تغطية عيونهم وآذانهم بشريط لاصق..

ولكن على الرغم من ذلك أبصروا.. وسمعوا كل شيء كان يدور حولهم..**!**

أدركوا وهُم خارج أجسادهم ينظرون من أعلى..

..

لقد توصّل أخصّائي أمراض القلب الهولندي د. بيم فان لوميل..

الذي اعتمد على 51 مرجعاً علمياً في أبحاثه..

إلى نتيجة تقول بأن (وعي الإنسان بذاته.. سيستمر بعد الموت**!**).... كما نشر الدكتور ريمون مودي كتاباً عن ظاهرة الـ NDE عام 1975..

عنوانه «حياة بعد حياة» (Life after Life)..

وفي كتابه هذا (ص 90-96) يصف بعض من مرّوا بتلك التجربة بأنها..

«كعودة المرء إلى داره»..

أو «كالتخرج»..

أو «كالهروب من السجن»..

أو.. «كاليقظة بعد النوم»..

[15←]

«هناك صانع قرار يمكنه السيطرة على أوامر الدماغ للجسد.. أعلم أين يوجد مصدر الأوامر.. لكن لا أعلم أين يوجد الآمِر!»

(الجراح العصبي والتر بنفيلد)

[16←]

مثل أعطاه (العالم البيولوجي روبرت شيلدريك) في الثمانينيات من القرن الماضي..

حيث خرج من جامعة «كامبرج»..

معلناً نظريته «الحقل المورفوجيني» Morphogenic Field..

قائلاً إن الدماغ ليس سوى قناة تواصل مع العقل.. وليس مكان وجود العقل..

[17←]

أمـــوت ولا أمـــوت فـلا أبــالــي   فــهـذا العـمـر مـن نـسج الخيـــالِ

هــي الأيـام تجري في دِمانا		أم الحق المكوِّن ألفَ حالِ..؟	

(كمال جنبلاط)

[18←]

«البرامج الذهنية شيء أساسي بالنسبة إلى الكون..»

العالم جون ويلر

[19←]
..Rohn Hubbard – Dianetics

[20←]

حسب تعبير بوذا.

[21←]

د. ماسارو إيموتو (Masaru Emoto Dr): عالم ياباني تخرَّج في جامعة يوكوهاما..

وأصدر كتاباً شهيراً عنوانه (رسالة من الماء)..

ويدير دكتور إيموتو مؤسَّسة أبحاث باسم (SHM) في اليابان..

جلب د. إيموتو مياهاً عادية وعبَّأها في زجاجتين..

ألصق على الأولى كلمة (حب)..

وعلى الثانية كلمة (كره)..

وترك الزجاجتين فترة من الزمن..

وبعدها سحب قطرات من الزجاجة الأولى..

وقطرات أخرى من الثانية..

ووضعها في ثلاجة خاصة تحوي كاميرات متطوّرة..

وقام بتجميدها، وتصوير بلوراتها..

فكانت النتائج مذهلة حقاً..!

بحيث ظهرت صور البلورات المتجلّدة المأخوذة من زجاجة «الحب»..

في منتهى الأناقة والتناسق..

أما صوَر البلورات المتجلّدة المأخوذة من زجاجة «الكُره»..

فكانت في منتهى عدم التناسق والقبح..!

..

وكذلك اختبر إيموتو تأثير أنواع من الموسيقى في الماء..

فجاءت صور البلورات شديدة الروعة والتناسق..

كما قام بالعديد من التجارب المختلفة..

التي أوصلت إلى النتائج عينها..

https://www.youtube.com/watch?v=Moz82i89JAw

[22←]
https://www.youtube.com/watch?v=tAvzsjcBtx8

[23←]

يقول العالم الفيزيائي سير جيمس دجينز (Jeans Sir James)

«إن تيار المعرفة متوجّه باتّجاه حقيقة غير ميكانيكية..

وبدأ الكون يظهر وكأنّه (فكر كبير) أكثر من كونه (آلة ميكانيكية كبيرة)

والعقل لم يعد يظهر كدخيل عرَضي على عالم المادة..

يجب علينا الإقرار بأن العقل هو خالق عالم المادة وحاكمها»..

Sir James Jeans said: «The stream of knowledge is heading toward a non-mechanical reality; the universe begins to look more like a great thought than like a great machine. Mind no longer appears to be an accidental intruder into the realm of matter, we ought rather hail it as the creator and governor of the realm of matter. (R. C. Henry, «The Mental Universe»; Nature 436:29, 2005)

[24←]
https://www.youtube.com/watch?v=Zjn4yxto0CA

[25←]

هناك تعبير مشهور عن ماهيّة الحقيقة الافتراضية أو الواقع الافتراضي وهو:

(المخ في وعاء)..

ذكَرَ هذا التعبير الفيلسوف الأميركي «هيلاري بوتنام»..

في كتابة Reason, Truth, and History سنة 1981..

[26←]

تتحدَّث قصة كهف أفلاطون..

بأن أناسًا ولدوا مقيدين في كهف مظلم..

وبسبب تلك القيود..

لا يستطيعون الالتفات إلى الوراء، أو الخروج من الكهف..

وهناك فتحة في الكهف تسمح بمرور نور الشمس..

وبين النور وفتحة الكهف..

كانت هناك طريق يمرّ عبرها أشخاص يحمِلون أشياءً مختلفة..

لكن المقيَّدين داخلَ الكهف..

لا يرون من الأشياء والأشخاص الذين يعبرون الطريق..

إلا الظلال التي كانت ترتسم على الحائط المواجه لهم..

..

وإذا حدث أن تمكن أحد المقيَّدين من الخروج من الكهف..

وأدركَ أنَّ الأشياء خارجَ الكهف..

مختلفة تماماً عن الأشياء التي في داخله..

ثم قرَّر بعد ذلك العودة إلى داخل الكهف..

لإخبار الموجودين فيه بحقيقة ما شاهده في الخارج..

ولتنبيههم إلى الأوهام التي يعيشونها..

فإنهم لن يُصدِّقوه أبدًا..

بل ربما يحاولون قتْلَه..!

[27←]

الإنسان هو مجرَّد تصوُّرات..

كل شيء يمكن اختباره هو موقَّت وخادع..

والكون هو عبارة عن خيال..

(العالم فريدريك فستر)

Man is an image, everything experienced is temporary and deceptive, and this universe» (is a shadow», (147

.Frederick Vester, Denken, Lernen, Vergessen, vga, 1978, p. 6